إتحاف أهل الإيمان
بدر وشهر رمضان

وفى أواخر شهر رمضان، حول حلقة
التراويح والتهجد في العشر الأواخر
وحكم دعا القنوت ودعا الختم

تاليف
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
الاستاذ بالمعهد العالي للقضاء
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الطبعة الثانية مزيدًا ومصححة
1409هـ - 1989م
تـقـديـم الـطـبـيـعة الـثـانـيـة

لمعالي الدكتور عبد الله بن عبدالمحسن التركي
مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد بن عبد الله
خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى الله وصحبه وبعد :
في كل عام تستقبل الأمة الإسلامية شهر رمضان الكريم بالغبطة والسرور فهو
شهر العبادة والقرآن ، والتوبرة والغفران ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، ولذا
كان لزاماً على أهل العلم ومؤسساتة استهار هذا الموسم الكريم بالآثاث من الدعوة
إلى الله والتصح والارشاد بشن الوسائل الممكنة .

وكمادة فضيلة الدكتور الشيخ صالح بن فوزان الفوزان في اغتنام الفرص الطيبة
والمشاركة فيها بها وهبة الله من بسطة في العلم واخلاص وتفان في الدعوة إلى الله
بالكلمة والوعظ الحسناء . فقد أوجز لنا في رسالته هذه الكثير من أحكام الصيام ونه
إلى الكثير من فضائله وشيئاه وذكرنا يا كان يفعله الرسول الكريم صلى الله عليه
 وسلم وخلفاؤه الرشدون وصحابته الكرام رضي الله عنهم من الأعمال الخيرة طوال
أيام الشهر ولياليه .

وسيجد القارئ ومستمع باذن الله في هذه الرسالة (أحاديث أهل الآيات - بدروس
شهر رمضان) الكثير من الفوائد التي تعينه على الاكتشاف من أعمال الخير في شهر الخير
وتحيه على الكثير من الاستفسارات عن الأحكام المتعلقة بالصوم والأمور التي تدور
حوله . فجزاه الله خيراً وأكثر من أمثاله ونعم به الإسلام والمسلمين في كل مكان .

وقد نفتقد الطبعة الأولى من هذه الرسالة بعد صدورها بها وقت قصير فأعاد فضيلة
المؤلف النظر فيها وأضاف إليها بعض الزيادات التي رأى من المناسب أن تشتمل
عليها هذه الرسالة لتكون في طبعتها الثانية أكثر شمولية وليعم الانتشار بها باذن الله
والله ولى التوفيق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

عبد الله بن عبدالمحسن التركي
مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
تقدم الطبعة الأولى
لمعالج الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي
مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد بن عيسى ق/goال النبى العلامة، المرسلين، وعلى الله وصبي السلم وبعد:

في كل عام تستقبل الأمة الإسلامية شهر رمضان الكريم بالرغبة والسرور فهو شهر العبادة والقرآن شهير النوبة والغفران شهير فيه ليلة خير من ألف شهر، ولذا كان لزاماً على أهل العلم ومؤسساتنا استغلال هذا الموسم الكريم بالإكتر من الدعوة إلى الله والتكبير والارشاد بشنى الوسائل الممكنة.

وكما فضيلة الدكتور الشيخ صالح بن فوزان الفوزاني في افتتاح الفصل الطبي، وشاركنا فيها بوجه الله من بسطة في العلم وإخلاص وتفان في الدعوة إلى الله بالكلمة والموعدة الحسنة. فقد أوجز لنا في كلمات بسيطة الكثير من أحكام الصيام، ونهينا على الكثير من فضائيه وشهيده وذكرنا بها كان يفعله الرسول الكريم وخلفائه الراشدون وصحابته الكرم من الأعيال الفخيرة طوال أيام الشهر негоاليه.

وسيجد القارئ والمستمع أذن الله في هذه الرسالة (إذ كان أهل الإيمان) بدروس شهر رمضان الكثير من الفوائد وستعيه على الكثير من أعيال الخير في شهر الخير، وستجيب على الكثير من الاستفسارات عن الأحكام الفقهية المتعلقة بالصوم والأمور التي تدور حوله. فجزاه الله خيراً وأكثر من أمثاله ورفع به الإسلام والمسلمين في كل مكان والله ولي التوفيق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

عبد الله بن عبد المحسن التركي
مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .. وبعد : فهذه هي الطبعة الثانية لكتابنا : إيقاف أهل الإيام بدروس شهر رمضان . وكانت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قد قامت مشتكورة بطباعته للمرة الأولى ضمن برنامجها : رسائل إرشادية الذي تقصده من ورائه توعية المسلمين بأمور دينهم وتبصيرهم بعقائدهم . فشكر الله القائمين على هذه الجامعة وعلى رأسهم معالي الدكتور : عبد الله بن عبد الرحمن التركي - مدير الجامعة وأعظم مثوبيتهم على ما يقدمونه للمسلمين في هذا السبيل وفي غيره من نفع عظيم ، وخير عميم.

ثم إن الجامعة المذكورة رأت أن تقوم بإعادة طباعة هذا الكتاب للمرة الثانية لسهولة الحصول عليه للراغبين فيه . فقامت بإعادة النظر فيه وتصحيحه وتعديل عليه واستبدال بعض حلقاته بما هو أهم منها وأنفع . وأرجو الله أن ينفع به ويثيئي على ما فيه من صواب ، ويغفر لي مافي من خطأ.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

المؤلف
الحمد لله الذي شرع لعباده صيام شهر رمضان وجعله أحد أركان الإسلام والصلاة والسلام على نبينا محمد أفضل من صلى وصام: وعلى الله وأصحابه البررة الكرام. وبعد...

فهذا كليات يسيرة تتضمن التذكير بفضائل هذا الشهر المبارك والحديث على الجد والاجتهاد فيه. وإغتنام أيامه ولياليه. مع الإشارة إلى بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالصيام والقيام. قصدت بكتابة تذكير نفسي وآخوانى سائلًا الله أن يفعّل بها من كتبها ومن قرأها ومن سمعها من المسلمين. وأن يغفر لي ما وقع فيها خطأً أو تقصير...

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

المؤلف
في 9 من شهر صفر 1408 هـ
الحمد لله رب العالمين، شرع الصيام لتطهير النفوس من الآثام، والصلاة والسلام على نبينا محمد. خير من صيام وصائم. وداوم على الخير واستقام، وعلى الله وأصحابه ومن اقتدى به إلى يوم الدين . . . وبعد:
قال الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كي كتب على الذين من قبلكم كتابكم لعلكم تتقون".
والآيات بعدها، فقد ذكر الله سبحانه في هذه الآيات الكريمة أنه كتب الصيام على هذه الأمة كما كتب على من قبلها من الأمام، و(كتاب) بمعنى فرض فالصيام مفروض على هذه الأمة وعلى الأمم قبلها.
قال بعض العلماء في تفسير هذه الآية: عبادة الصيام مكتوبة على الأنبياء وعلى أمهم من آدم إلى آخر الدهر.
وقد ذكر الله ذلك، لأن الشيء الشاق إذا عم سهل فعله على النفس. وكانت طمنيتها بها أكثر.
فالصيام إذا فرضة على جميع الأمم، وإن اختلافت كيفية ووقته، قال سعيد بن جبير: كان صوم من قبلنا من العترة إلى الليلة القبلة، كما كان في ابتداء الإسلام.
وقال الحسن: كان صوم رمضان واجباً على اليهود، لكنهم تركوه وصاموا يوماً من السنة زعموا أنه يوم غرق فرعون وكذبوا في ذلك، فإن ذلك اليوم يوم عاشوراء(1)، وكان الصوم أيضاً واجباً على النصارى لكنهم بعد أن صاموا زماناً طويلًا صادفوا فيه الحر الشديد فكان يشاق عليهم في أسفارهم ومعايشتهم فاجتمع رأى علائهم ورؤسائهم على أن يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وحولوه إلى وقت لا يتفسر، ثم قالوا عند التحويل: زيدوا فيه عشرة أيام كفارة.

(1) وليس هو اليوم الذي عينوه هم.
لم صنعوا، فصار أربعين، وقوله تعالى: (لعلكم تتقون) أي بسب الصوم، فالصوم يسبب التقوى لما فيه من قهر النفس وكسر الشهوات، وقوله تعالى: (أياما معدودات) قبل هي أيام من غير رمضان وكانت ثلاثة أيام، وقيل هي أيام رمضان، لأنه بنيا في الآية التي بعدها بقوله: (شهر رمضان).
قالوا وكانوا في أول الإسلام غيرين بين الصوم والغذاء لقوله تعالى: (وعلى الذين يطيفونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم) ثم نسخ التخليص بإتباع الصوم عينا بقوله: (فمن شهد منه المسمى فليصوم) وحكمة ذلك التخليص في التشريع والوقف بالآمة لأنهم لم يأتوا الصوم كان تعينه عليهم ابتداء فيه مشقة، فخشوا بينه وبين الغذاء أولا، ثم لما قوى يقينهم وأطمأنت نفوسهم وألفوا الصوم وجب عليهم الصوم وحده، وهذا نظر في شرائع الإسلام الشاقة، فهي تشرع بالتدريج، لكن الصحيح أن الآية منسوبة في حق القادر على الصيام، وأما في حق العجز عن الصيام لكبر أو مرضا، لا ينبغي بروءه. فالآية لم تسخ في حقهم فيهم أن يفطروا ويطعموا عن كل يوم مسكينا، وليس عليهم قضاء.
أما غيرهم فالواجب عليهم الصوم، فإن أفتر لمرض عارض أو سفر فإنه يجب عليه القضاء لقوله تعالى: (فمن شهد منه المسمى فليصوم) ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخرى، وقد فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة وصام رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة رمضانات وصار صومه حتى وركنا من أركان الإسلام، من جد وجوهه كفر، ومن أفتر من غير عذر وهو مقر بوجوهه فقد فعل ذنبا عظيما يجب تعزيزه وردده عليه التوبة إلى الله، وقضاء ما أفتر(2)...
هذا ويقال: وصل الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

---
(2) وإن كان فطره بسبب جامع في نهار رمضان وجب عليه مع القضاء الكفارة المطلقة كيا يأتي بيان ذلك إن شاء الله.
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآلته وصحبه...

وبعد:

قال الله تعالى: "فمن شهد منكم شهر فليصومه" فقد أوجب الله سبحانه في هذه الآية على عبادة صوم شهر رمضان كله من أوله الي آخره وأوله يعرف بأحد أمر

الأمر الأول:

رؤية هلاله - لما رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا رأيت ماهلا فصوموا، وإذا رأيتهم فأطرووا، فإن غم عليكم فاقدروا له)، وروى الإمام أحمد والسناني عن ابن عمر رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لاتصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه) وروى الطبراني عن طلق بن عن رضي الله عنه: (إن الله جعل هذه الأهلة موقيت فإذا رأيتهم فصوموا وإذا رأيتهم فأطرووا) وروى الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنها (جعل الله الأهلة موقيت للناس، فصوموا لرؤيتهم وأطرووا لرؤيتهم). فقي هذه الأحاديث الشريفة تعليق وجوب صوم رمضان برؤية هلاله، وأنه عن الصوم بدون رؤية هلاله، وأيضاً جعل علامة موقيت الأهلة على موقيت كيفية رؤيتهم. 

أوائل عبادتهم وعمولاتهم، كما قال تعالى: "يسألونك عن الأهلة كل هي موقيت للناس والحرم" وهذا من رحمة الله بعبادته وتسبيسه لهم، حيث يعترف ووجب الصيام بأمر واضح وعلامة بارزة برونها بأعيانهم، وليس من شرط ذلك أن يرى الهلال كل الناس.

بل إذا رأه بعضهم ولو كان شخصا واحدا لم يلزم الناس كلهم الصيام.

قال جابر: جاء إعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن يرايت الهلال، يعني هلال رمضان - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أشهد أن لا إله إلا الله، قال نعم - قال: أشهد أن محمد رسول الله، قال نعم قال:
يا بلاذ آذن في الناس أن يصوموا غدا) رواه أبو داود.

وروى أيضًا عن ابن عم يحيى الله عنه قال: (تراى الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رأيته فصام وأمر الناس بصيام).

الأمر الثاني:

ما يثبت به دخول شهر رمضان إذا لم ير الهلال أكالله عدة شعبان ثلاثين يوما قال عليه الصلاة والسلام (فإن غم عليهم فاقدوه له) متفق عليه، ومعنى (غم عليهم أي إذا غطي الهلال شيء) حال دون رؤيته ليلة الثلاثين من شعبان - من غير أوقت، فقدروا عدد شهر شعبان تاما، لأن تكملهو ثلاثين يوما، كما يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر: (فإن غم عليهم فأكلموه العدة الثلاثين) متفق عليه، ومعنى هذا تحريم صوم يوم الشك وقد قال عباس بن ياسر رضي الله عنه: من صام اليوم الذي يشتك فيه فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، فوالواجب على المسلم اتباع ما جاء عن الله ورسوله في صيامه وفي عبادته كلها، وقد حدد الله ورسوله معرفة دخول شهر رمضان بأحدى علامتتين ظاهرتين يعرفها العامي والتعليم: رؤية الهلال، أو أكالله عدة شعبان ثلاثين يوما، فمن جاء بشيء يزعم أنه يعلم به دخول الشهر غير ما بينه الشارع، فقد عصى الله ورسوله، كالذي يقول أنه يجب العمل بالحساب في دخول شهر رمضان، هذا مع أن الحساب عرضة للخطأ وهو أمر خفي لا يعرفه كل أحد، وفي هذا مشقة على الأمة ورحب، وقد قال

زراد علي ما شربه الله ورسوله.

(3) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إلى رأيت الناس في شهر صومهم وفي غيرو آيهم منهم من يصغي إلى ما يقوله بعض جهال أهل الحساب من أن الهلال برى أو لا برى ويبين على ذلك اما في باتنة وما في باطنه وظاهره حتى يبلغ أي أن من القضاة من كان يرى شهادة العدو من العدو لقول الحساب الجاهل الكاذب أنه برى أو لا برى فيكون من كذب بالحق لا جاء - إلى أن قال: فإننا نعلم بالاضطراب من الدين الإسلامي أن العمل في رؤية هلال الصوم أو الحج أو العدة أو إلاة أو غير ذلك من الأحكام المتعلقة بالهلال بخبر الحساب أنه برى أو لا برى لاجوز، والعصر المستفيض من النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كثيرة، وقد أجمع المسلمون عليه ولا يعرف فيه خلاف.

قديم أصلا ولا خلاف حديث - إنهى من المجموع (23/131). - 14 -
الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْتُكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرْجٍ﴾ فالواجب على المسلمين الإقتصار على ما شرعه الله ورسله، كما يجب على المسلمين الإقتصار على ما شرعه الله في غيّران الهلال، والتعاون على البر والتقوى، والله ولي التوفيق.

٣ - فضائل شهر رمضان وما ينبغي أن يستقبل به

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد...

فإن الله سبحانه وتعالى اختص شهر رمضان من بين الشهور بفضائل عظيمة، وميزه بميزات كثيرة، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانِ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ هَدٍّ لِلنَّاسِ وَبِنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفَرْقَانِ فَمَنْ شُفِّيَ مِنْ شَرِّ الْخَبَارِ هُمْ هُدُودُوعْمَانٌ ﴾سٰفِرُ فِي أُمَامٍ أَخَرٍ فِي هَذِهِ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ ذَكَرَ اللَّهُ لِشَهْرِ رَمَضَانِ مَزْيِنَتِينَ عَظِيمَتَينَ.

المزية الأولى:

إنزال القرآن فيه لأجل هدادة الناس من الظلال إلى النور وترصيصهم بالحق من الباطل. بهذا الكتاب العظيم المتضمن ما فيه صلاح البشرية وفلاحها وسعادتها في الدنيا والآخرة.

المزية الثانية:

إجابة صيامه على الأمة المحمدية، حيث أمر الله بذلك في قوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مَنْكَمُ الشَّهْرِ فَلْيَصِبْنَهُ﴾.

وصيام رمضان هو أحد أركان الإسلام، وفرض من فروع الله، معلوم من الدين بالضرورة وإجاع المسلمين، من أنكره فقد كفر، فمن كان حاضرا صحيحا وجب عليه صوم الشهر أداء، كما قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مَنْكَمُ الشَّهْرِ﴾.
فليصمهم» ومن كان مسافراً أو مريضاً وجب عليه الصوم قضاء من شهر آخر كما قال تعالى: «ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر» فتبين أنه لامناص من صيام الشهر، أما أداء وأما قضاء، إلا في حق الكبير الهرم والمريض المزمغ - اللذين لا يستطيعان الصيام قضاء ولا أداء فلهما حكم آخر سيأتي بيانه أن شاء الله.

ومن فضائل هذا الشهر ما بنته النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة كُباجة في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين).

فدل هذا الحديث على مزايا عظيمة لهذا الشهر المبارك:

الأولى: أنه تفتح فيه أبواب الجنة، وذلك لكثرة الأعمال الصالحة التي تشرع فيه، والتي تسب دخول الجنة، كما قال تعالى: «دخلوا الجنة بها كتب عملون».

الثانية: إغلاق أبواب النار في هذا الشهر، وذلك لقلة المعاصي التي تسبب دخولها كما قال تعالى: «فأما من طغى وأثر الحياة الدنيا. فإن الجحيم هي المأوى» وقال تعالى: «ومن يعصى الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً».

الثالثة: هذا الشهر المبارك - أنه تصفد فيه الشياطين: أي تغل وتوقد فلا تستطيع إغواء المسلمين وإغراءهم بالمعاصي وصرفهم عن العمل الصالح، كما كانت تفعل في غير هذا الشهر، ومنعها في هذا الشهر المبارك من مزاولة هذا العمل الحبث إنها هو رحلة بالمسلمين لتنافثهم الفرصة لفعل الخيرات وتكرير السيئات...

ومن فضائل هذا الشهر المبارك أنه تضافف فيه الحسنات، فالمؤلفة تعديل فيه أجر الفريضة، والفريضة تعديل فيه أجر سبعين فريضة، ومن فطر فيه صائناً كان مغفراً لذنوبه وعذب رقبته من النار، وكان له مثل أجر ذلك الصائم من غير أن ينقص لذنوبه وعذب رقبته من النار. وكان له مثل أجر ذلك الصائم من غير أن ينقص من أجر شيء، وكل هذه خيرات وبركات ونفحات تجل على المسلمين بحلول هذا الشهر المبارك، فتبغى للمسلم أن يستقبل هذا الشهر بالفرح والغبطة والسرور ومحمد الله.
علي بلوجه ويسأله إلا عطانة على صيامه وقيامه وتقديم الأعيال الصالحة فيه، إنه شهر عظيم، وموسم كريم، وواحد مبارك على الأمة الإسلامية نسأل الله أن يمنحنا من بركاته وتعياته.

إنه سميع جبيب والحمد لله رب العالمين.
4 - ما ينبغي أن يشغل به أوقات رمضان المبارك

الحمد لله على فضله وحسناته، تفضل علينا بلوغ شهر رمضان. ومكننا فيه من الأعيال الصالحة التي تقربنا إليه، والصلاة والسلام على نبينا محمد كان أول سابق إلى الخيرات، وعلى أهله وأصحابه الذين أمنوا به وعزروه ونصرواه واتبعوا النور الذي أنزل منه أولئك هم الفلاحون... أما بعد:

فأوصيكم ونفسي في هذا الشهر المبارك بتقوى الله -وفي غيره من الشهر-، ولكن هذا الشهر له مزية خصه الله بها، فهو موسم الخيرات، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله ببلوغ رمضان، فكان يقول إذا دخل شهر رجب: اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان. وكان صلى الله عليه وسلم يظهر أصحابه بفهمه وبين لهم مزاياه، يقول: أي الناس قد أظلمهم شهر عظيم مبارك. وبحث أصحابه على الاجتهاد فيه بالأعيال الصالحة من فريك ونونفل من صلاتي وصدقات، وبذل معروف وإحسان، وصبر على طاعة الله، وعارة نهار بالصيام، وليل بالقيام، وساعات بثلاوة القرآن وذكر الله عز وجل، فلا تضيعوه بالغفلة والإعراض، كحال الأشقياء الذين نسوا الله فأتساهم أنفسهم، فلا يستفيدون من مرو مواسم الخير ولا يعرفون لها حتمًا. ولا يفقدون لها قيمة، كثير من الناس لا يعرفون هذا الشهر إلا أنه شهر لتناول المأكل والمشروب، فيهالغون في أطعمة نفسهم ما تشتكي. ويكلرون من شراء الكهاليات من الأطعمة والشراب، ومعلوم أن الأكثر من المأكل والمشرب يكسب عن الطاعة، والمطلب من المسلم أن يقلل من الطعام والشراب حتى يشتكي للطرية وبعض الناس لا يعرف شهر رمضان إلا أنه شهر النوم في النهار والليلي فيليل على مالاً فائدة فيه أو ما فيه مطر. فيسهم معظم ليلة أو كله ثم ينام النهار حتى عن الصلاوات المفروضة فلا يصل مع الجماعة ولا في أوقات الصلوات، وفوق من الناس تجلس على مائدة الإفطار وترك صلاته المغرب مع الجماعة، هذه الفئات من الناس لا يعرف شهر رمضان قيمة ولا يثور عن انتهاك حرمه بالسهر الحرام، وترك الواجبات، وفعل المحرمات، وإلى جانب هؤلاء جماعة لا يعرفون شهر
فإنشطون على البيع والشراء فيلازمون الأسواق ويجرمون المساجد، وإن ذهبا إلى المساجد فهم على عمل ممضى لا يستقرون فيها لأن قرة أعينهم في الأسواق، وصفبه آخر من الناس لا يعرف شهر رمضان إلا أنه وقت للتسول في المساجد والشارع فيمضي معظم أوقاته بين ذهاب وإياب وتجوال هنا وهناك وانتقال من بلد إلى بلد جميع المال عن طريق السؤال. واظهار نفسه بمظهر المحتاج وهو غني، وبمظهر المصاب في جسمه وهو سليم، يجعل نعمة الله عليه بالغة والصحة. ويتخذ المال بغير حقه، ويضع وقته الخال فيها هو مضرة عليه، فإن بقي لرمضان من مزية عند هذه الفئات.

عباد الله لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجهد في هذا الشهر أكثر مما يتجهد في غيره، وإن كان عليه الصلاة والسلام جدا في العبادة في جميع أوقاته، فكان ينفرغ في هذا الشهر من كثير من المشاغل التي هي في الحقيقة عبادة، لكنه ينفرغ من العمل الفاضل لما هو أفضل منه، وكان السلف الصالح يقتدون به في ذلك فبحضون هذا الشهر بمزيد اهتمام، ويبرعون فيه للأعمال الصالحة، ويبرعون ليله بالتهجد ونهاه بالصيام والذكر وتلاوة القرآن، ويبرعون المساجد بذلك، فلنقارن بين حالنا وحالهم وما هو مبلغ شعورنا بهذا الشهر. ولنعلم أنه كا تضاعف فيه الحسنات فإنها أيضا تغلظ السيرات فيه وتعظم عقوبتها، فلتفق الله سبحانه وتعظم حرماته ومن يعظم حرمات الله فهو خير عند ربهم. وفق الله الجميع لصالح القول والعمل.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله رب العالمين، حدد للعبادات مواقيت زمانية ومكانية تؤدي فيها، وقد بينها لعباده أنت ببيان، والصلاة والسلام على نبينا محمد وله وصبه الذين تمسكوا بسته واهتدوا بهديه... أما بعد:

فقد قال الله تعالى: "أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى ناسككم هن لباس لكم، وأنتم لباس هن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم نتبهل عنكم وعفا عنكم فوالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا وشرعوا حتى يتبين لكم الخطط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتونا الصيام إلى الليل".

فقد حدد الله سبحانه في هذه الآية الكريمة بداية الصوم اليومي ونهائه بحدود واضحة يعرفها كل أحد، فحد بداية بطلوع الفجر الثاني - وحدود نهائه بغروب الشمس، كما حدد بداية صوم الشهر بحد واضح يعرفه كل أحد، وهو رؤية الهلال، وأواكال، عدة شعبان ثلاثين يوماً، وهكذا ديننا دين اليمين والسهولة ومؤقت علیكم في الدين من حرج فللله الحمد والمنة، وهذا تخفيف من الله على عباده عما كان عليه الحال من قبل من تمديد الصيام فترة أطول، فقد روى البخاري عن الراهب قال: كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائراً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلة ولا يومه حتى يمسى، وأن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائراً، وفي رواية كان يعمل في النخيل بالنهر وكان صائراً، فلما حضر الإفطار أتي أمرئة فقال لها أعندك طعام، قالت له: خيبة لك أنت!"، فلما انصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية "أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى ناسككم"، ففرحوا فحا شددا، ونزلت: "وكلوا واشرعوا حتى يتبين لكم الخطط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر".

(5) لأنه دخل في صوم اليوم الثاني ولم يأكل...
وفي البخاري أيضا عن البراء قال: لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء
رمضان كلها وكان رجال تختانون أنفسهم، فأنزل الله تعالى: "علم الله أنكم كتمت تختانون أنفسكم فت أيّب عليكم وعفا عنكم". يقال خان وختان بمعنى: أي تغون أنفسكم بالمبشارة في ليالي الصوم (فت أيّب عليكم) أي قبل تورتكما ما حصل (وعفا عنكم) فلم يؤخذكم وسحل عليكم وسر لكم فأباه لكم النساء والطعام والشراب من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الثاني، وعاد ذلك يبدأ الصيام بالامتناع عن هذه الأشياء وغيرها مما لا يجوز للصائم إلى غروب الشمس. لقوله تعالى: "ثم أتوا الصيام إلى الليل" (الل) غاية - إذا كان ما بعدها ليس من جنس ما قبله فإنه لا يدخل فيه، والليل ليس من جنس النهار فالصوم ينتهي عند بداية الليل بغروب الشمس، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا أقبل الليل من هذا وأدب النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفرط الصائم".

وبعض الناس يغلقون الوجه الشرعي في السحر والإفطار، فطاقة من الناس أو كثير منهم يسرعون الليل فإذا كان آخر الليل وآراؤوا النوم تسحووا قبل الفجر ثم ناموا وتركوا صلاة الفجر في وقتها مع الجماعة، فيتكرون عدة أخطاء:

أولاً: أنهم صاموا قبل وقت الصيام.
ثانيًا: يتركون صلاة الفجر مع الجماعة.
ثالثًا: يؤخرون الصلاة عن وقتها فلا يصلونها إلا بعد ما يستيقظون ولو عند الظهر والمبتدع يؤخرون الإفطار عن غروب الشمس ولا يفترون إلا عند استباك النجوم.

وخير الهدى محمد صلى الله عليه وسلم وشئ الأمور محدثانها وكل بدعة ضالة.
نسأل الله يرزقنا التمسك بالسنة ويجانية البدعة وأهلها. وصلى الله على محمد.
حكم النية في الصيام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه.

وأبعد:

اعلموا أن النية في الصوم لابد منها وهي شرط لصحة كل العبادات لقوله صلى الله عليه وسلم: (إني الأعيان بالنيات وإنما لكل أمير ما نوى) . . . وبها تميز العبادات عن العادات، فإن كان الصوم واجبا فلا بد أن ينويه من الليل، وعين نوعية الصوم الذي يريده لقوله صلى الله عليه وسلم: (إني لكل أمر ما نوى) وذلك بأن يعتقد عند بداية الصوم أنه يصوم من رمضان أو من فضائه أو أنه يصوم نذرا أو كفارة.

وقت النية لهذا الصوم الواجب بأنوعه من الليل سواء كان من أوله أو وسطه أو آخر. لما روى الدارقطني بسانده عن عائشة مرفوعاً: (من لم بيث الصيام قبل طلع الفجر فلا صيام له) وقال استناده كله ثقات.

ومن ابن عمر عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من لم بيث الصيام قبل الفجر فلا صيام له) وفي لفظ: ومن لم يجمع - أي يعزم - الصيام من الليل فلا صيام له. ولأن جميع النبار يجب فيه الصوم، فإذا فات جزء من النبار لم توجد فيه النية لم يصح صوم جميع اليوم لأن النية لانعطف في الماضي.

والنية في جميع العبادات ملتها القلب ولايجوز التلفظ بها، لأن ذلك لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه أنهم كانوا يقولون: نويت أن أصوم، نويت أن أصلي وغير ذلك. فالتلفظ بها بدعة عديدة، ويكفى في النية الأكل والشرب بنية الصوم.

قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله: هو حين يتعشى يتعشى عشاء من يريد الصوم وهذا يفرق بين عشاء ليلة العيد وعشاء ليالي رمضان، وقال أيضاً كل من

22
علم أن غدا من رمضان وهو يريد صومه فقد نوى وهو فعل عامة المسلمين...

انتهى.

وأما صوم النفل فإنّه يصح بنية من النهار بشرط أن لا يوجد مناف للصوم فيها بين طلوع الفجر ونذيره من أكل وغيره، لقول عائشة رضي الله عنها: (دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: هل عندكم من شيء؟ فقلنا لا، قال فإنّي إذا صائم رواه الجماعة إلا البخاري.

فدل طلبه للكل على أنه لم يكن نوى الصيام قبل ذلك، ودل قوله: (فإنّي إذا صائم) على أن إيناء النية من النهار، فدل على صحة نية صوم النفل من النهار فيكون ذلك مختصاً حديثاً (من لبيت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له) وما ورد بمعناه بأن ذلك خاص بالفرض دون النفل، وذلك بشرط أن لايفعل قبل النية ما يفرطه اقتضاراً على مقتضى الدليل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وأما النفل فيجزئ بنية من النهار كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم: (إني إذا صائم) والتطوع أسوّه من الفرض، كما أن الصلاة المكتوبة يجب فيها من الأركان كالقيام والاستقرار على الأرض، قال: (وَلا يَكُونِ النِّطَعُ مِنْ بَيْنِ الْعَيْدَةِ وَطَرِيقِ النَّطَعِ). في التطوع توسع من الله عباده طرق التطوع، فإن أنواع التطورات داية أسوّه من أنواع المفروضات وهذا أوسط الأقوال...

انتهى.

وصحة نية التطور من النهار مرؤية عن جماعة من الصحابة منهم معاذ وابن مسعود وحذيفة، وفعله أبو طلحة وأبو هريرة وابن عباس وغيرهم... والله أعلم.

الحمد لله رب العالمين... والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه...

(2) بخلاف النفل فإنه يصح على الرحلة وفي الماشية.
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين... وبعد:

اعملوا وفقن pope الله وأياكم أن صيام رمضان من أعظم فرائض الإسلام، قال الله تعالى: "فَإِذَا أُبْنِيَ الْبُيُوتُ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصَّيْمَاءَ" إلى قوله: "فَمَن شَهِدَ مَنْ كَفَّرَ عَنْهُ" وقال النبي عليه الصلاة والسلام: "بَنِى الإِسْلَامِ عَلَى خَمْسِ شَهَرٍ فِي هَذِهِ الْمِشَارَحَةِ" شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا متفق عليه. فالآية الكريمة تدل على أن الصيام فرض، والحديث يدل على أنه أحد أركان الإسلام.

وقد أجمع المسلمون على وجوب صيام رمضان إجماعا قطعا، فمن جحد وجهبه فهو مرتعد عن دين الإسلام، يستاب فإن تاب ولا قتل، ويجب صوم رمضان على كل مسلم ومن أسلم في أثناء الشهر صام ما بقي منه فقط، ولا يلزمهم قضاء ما مضى من الأيام، ويجب الصوم على البالغ، أما الصغير المميز فلا يجب عليه الصيام، ويصبح منه تطوعا. وينبغي لولي أمره به إذا كان يطيقه ليعتاد ويشأ عليه، ولا يجب الصوم على مجنون حتى يفيق، لقوله صلى الله عليه وسلم (رفع القلم عن ثلاثة) وذكر

منهم المجنون حتى يفيق.

فالصوم إذا يجب على المسلم البالغ العاقل فإن كان صحيحا مقبلا، وجب عليه الصيام قضاء، وكذا الحائض والنساء يجب عليها الصيام قضاء. وإن كان صحيحا مسافرا، خير بين الصيام أداء أو تركه وصوم قضاء. ومن صار في أثناء النهار أهل لوجوب الصيام، كما لو أسلم الكافر أو بلغ الصبي أو طهرت الحائض 또는 النساء، أو شفي المريض، أو قدم المسافر أو أفاق المجنون، أو قامت البيئة على

(7) التي قبل اسلامه

- ٢٤ -
دخول الشهر في أثناء النهار، فإن كلاً من هؤلاء يلزمهم الامساك بقية اليوم، ويقضونه، لأن يوم من رمضان لم يأتي فيه بصوم صحيح تام، فلزمهم قضاوته، وإننا أمرنا بالامساك في بقية اليوم احتراماً للموقت.

واعلموا أنه يجب على المسلم أن يحب بنده، وله شحيح، ولا سيما أركان الإسلام، التي بنى عليها، ومنها الصيام. هذه العبادة العظيمة تتكرر في حياة المسلم كل عام. لأن هذه الأركان الخمسة للإسلام، منها مايلزم العباد في كل خطة من حياتهم لإن تكون عليه أبداً، وهو الشهادتان: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، ومنها ما يذكر في حياة المسلم كل يوم وليلة خمس مرات، وهو الصلوات الخمس، ومنها ما يذكر على المسلم كل سنة، وهو الزكاة والصيام، ومنها ما يلزم المسلم مرة واحدة في عمره وهو الحج، وإذا فالإسلام مرتبط بهذه الأركان ارتباطاً وثيقاً، وتكررها عليه يومياً وسنوياً حسب أهميتها وبحيث يستطيع أداءها ولا تشقت عليه، وتذكر هذه الأركان العظيمة منها ما هو بدء خمس، كالشهادتين والصلاة والصيام. ومنها ما هو مالي محسن، وهو الزكاة، ومنها ما هو بدء مالي كالحج، ولا يبت في جميعها من توفير النية الخالصة لله، لتقوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) وأن تؤدي على الوجه المشروع المطالب لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد). فوجب على المسلم أن يبتعد بأركان الإسلام فيأتي بكل ركن منها في وقته المحدد خالصة الله صواباً على سنة رسول الله.

وختاماً أسأل الله جل وعلا أن يجعل صيامنا وسائر أعمالنا خالصة مقبولة، وأن يعينا على ذكره وشكره وحسن عبادته...

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(8) إذا استطاع إليه سبيلاً.
من يعذر بترك الصيام في شهر رمضان
وماذا يجب عليه

الحمد لله رب العالمين
شرع فيسر: ما جعل عليكم في الدين من حرج
والصلاة والسلام على نبينا محمد وألله وصحبه... وبعد:

فإننا نبين الذين يجوز لهم الإفطار في شهر رمضان وما يجب عليهم قال الله تعالى: يا أبا الذين أنتوا كتب عليكم الصيام كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. أياً ممأداً فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر وعل الذين يطيكونه فدية طعام مسكيَّن) وقال تعالى: فمن شهد منكم الشهر فليصمموا ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر) في هاتين الآتيتين الكرمتين.

وجوب الصيام على كل مسلم بالغ عاقل خال من الموانع، أدرك شهر رمضان.
فيلزمهم الصيام أداء في شهر رمضان أو قضاء إن لم يتمكن من الصيام من رمضان لعذر من الأذاع الشرعية، وأصحاب هذه الأذاع الذين يرخص لهم في الإفطار هم:

1- المريض الذي يشق عليه الصيام فستحبه له أن يفطر أخذًا بالرخصة، وذلك إذا كان الصوم يضره أو يؤخر بره أو يضايع عليه المرض.

2- المسافر الذي حل عليه شهر رمضان وهو في سفر أو أنشأ سفرًا في أثناء الشهر تبلغ مسافته ثمانين كيلمًا متراً فأكثر، وهي المسافة التي كان يقطعها الناس على الأقدام وسير الأحاف في مدة يومين أو أكثر، فهذا المسافر يسحبه له أن يفطر سواء شق عليه الصيام لم يشف، أخذًا بالرخصة، سواء كان سفره طارئًا، أو مستمرًا كسائق سيارة الأجرة الذي يكون غالب وقته في سفر بين البلدان، فهذا يفطر في سفره ويصوم في وقت إقامته، وإذا قدم المسافر إلى بلده أثناء النهار وجب عليه الايساك بقية اليوم وبقية كما سبق، وإن نوى المسافر في أثناء سفره إقامة تزيد على أربعة أيام بلزمه الصوم وقيام الصلاة كغيره من المقيمين.
لا انقطاع أحكام السفر في حقه، سواء كانت اقامته لدراسة أولية أو غير ذلك، وأن نرى إقامة أربعة أيام فاقد، أو أقام لقضاء حاجة لا يدرى مدى تنقضي فله الأفطار لعدم انقطاع أحكام السفر في حقه.

3- الحائض والنفساء يحرم عليهم الصيام مدة الحيض والنفساء، لما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كنا نتبرع بقضاء الصوم) وحرم على الحائض أن تصوم في وقت الحيض بالإجاع.

قال الشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ثبت بالسنة وإجماع المسلمين رأى أن الحيض ينافى الصوم. فلا يجلس مع الحيض أو النفس.

ومن فعل منه حاله لم يصح منه - قال وهو وقت القياس - فإن الشرع جاء بالعدل في كل شيء، فصيامها وقت خروج الدم يوجب نقصان بدنه وضعفها وخروج صومها عن الاعتدار، فأمرت أن تصوم في غير أوقات الحيض فيكون صومها ذلك صوماً معتدلاً لا يخرج فيه الدم الذي يقوي البدن الذي هو مادته بخلاف المستحاضة، ومن ذرعه القيء مما ليس له وقت يمكن الاحتراس منه فلما يجعل منافياً للصوم.

4- والمريض مرضاً مزمناً لا يرجى بروءه ويعجز معه عن الصيام عجزاً مستمراً، فهذا يطغى ويحرص عن كل يوم مسبعاً بمقدار نصف صاع من البر أو غيره وليس عليه قضاء.

5- والكبر الحرم الذي لا يستطيع الصوم فهذا يطغى ويحرص عن كل يوم مسبعاً ولا قضاء عليه.

6- والحامل والمرض إذا خافنا على نفسها أو على ولدها من ضرر الصيام فإن كلا منها تفتقر وتقتضى قدر الأيام التي أفرطت، فإن كان إفطارها خوفاً على ولدها

(9) لما سألته المرأة فقالت: ما بالحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة - فقالت عائشة: (كنا نتبرع بقضاء الصوم ولا نتبرع بقضاء الصلاة).

(10) إذا كان عقله باقياً - أما إذا لم يكن عنه عقل ولا أفكار فلا شيء عليه.

- 27 -
فقط أضافت مع القضاء إطعام مسكين عن كل يوم، والدليل على إفطار المريض المزمن والكبرى الحرم والحامل والمرضى قيله تعالى: "وعلى الذين يطيعون فدية دُمَّ طعام مسكين" كما فسرها بذلك ابن عباس رضي الله عنها بذلك . . والله أعلم .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

9 - في بيان فضائل الصيام

الحمد لله رب العالمين، شرع لعباده ما يصلحهم ويسعدهم في الدنيا والآخرة .
والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن أتباع هديه ومسك بسته . .

وبعد:

أيها المسلمون تذكروني بفضيلة هذا الشهر المبارك، ونسأل الله أن يوفقنا لاغتنام أوقاته بالعمل الصالح وأن يقبل منا، وغفر لنا خطائنا - إنه سميع مجيب .
فقد روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كل عمل ابن آدم له: الخسارة العشر أمتارها إلى سبعائة ضعف ، قال الله تعالى: إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزى به ، ترك شهورته وطعامه وشرابه من أجل .
للصائم فرحان: فرحة عند فطره وفرحه عند لقاء ربه، وخلفه فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك . فهذا الحديث الشريف يدل على جلة فضائل ومزايا للصيام من بين سائر الأعالي منها :

إن مضاعفاته تختلف عن مضاعفة الأعالي الأخرى، فمضاعفة الصيام لاتتحصر .
بعدد . بينهما الأعالي الأخرى تضافف الحسنة العشر أمتارها إلى سبعائة ضعف.
- ومنها: "إن الاخلاص في الصيام أكثر منه في غيره من الأعالي لقوله: (ترك شهورته .
وطعامه وشرابه من أجل).
- ومنها: "أن الله اختص الصيام لنفسه من بين سائر الأعالي وهو الذي يتولى جزاء الصائم لقوله: (الصوم لي وآنا أجزى به) .

- 28 -
- ومنها: حصول الفرح للصائم في الدنيا والآخرة فرح عند فطره به أباح الله. وفرح الآخرة بما أعد الله له من الثواب العظيم، وهذا من الفرح المحمود. لأنه فرح ببطاعة الله. كما قال تعالى: (فؤد بفضل الله وبرحمته فليفرحوا).

- ومنها: ما يتركه الصائم من آثار محبوبة عند الله. وهي تغيير رائحة فم الصائم بسبب الصيام، وهي آثار نشأت عن الطاعة فصارت محبوبة عند الله تعالى (وخلو فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك).

- ومن فضائل الصيام: أن الله اختص الصائمين بباب من أبواب الجنة ليدخل منه غيرهم إكراما لهم، كما في الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن في الجنة بابًا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال أي الصائمون فيقومون فيدخلون، فإذا دخلوا أغلق عليهم فلم يدخل منه أحد.

- ومن فضائل الصيام: أنه يبقى صاحبه مما يؤديه من الآثام وحميه من الشهوات الضارة. ومن عذاب النار كأورد في الأحاديث أن الصيام جنة يضم الجليم والزمن المحدودة. أي ست حصن من هذه الأخطار.

- ومن فضائل الصيام أن دعاء الصائم مستجاب، فقد أخرج ابن ماجه واحكام عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال: (إذا للصائم عند فطره دعوة لاترد). وقد قال الله تعالى في أثنا آيات الصيام: (وإذا سأل عبادي على فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعا). لرغب الصائم بكثره الدعاء.

- ومن فضائله: أنه يجعل كل أعما الصائم عبادة، كما روى أبو داود الطيالسي فيه عن ابن عمر مرفوعا: (صمت الصائم تسبيح ونعمه عباده، ودعاوه مستجاب وعمله مضاعف).

- ومن فضائل الصيام: أنه جزء من الصبر، فقد أخرج الترمذي وابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال: (الصيام نصف الصبر) وقد أخير الله سبحانه وتعالى أن الصائمين يوفون أجرهم بغير حساب.
10 - بيان فوائد الصيام

الحمد لله رب العالمين، الصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ و اله نبيين وعلو آله وصحبه والتابعين لهم ﷺ إحسان ﷺ. أما بعد...

فإن الصيام من أنفع العبادات وأعظمها إثارة في تطهير النفس وتذيب الأخلاق. وله فوائد عظيمة من أعظمها:

- أنه سبيح لبرع تقديري الله في القلوب وكيف الجوارح عن المحرمات، قال الله تعالى: "فأي الذين أمنوا كتب عليهم الصيام كذلك كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون". فين سبحانه في هذه الآية أنه شرع الصيام لعباده ليفرح لهم النفس والتقوى كلمة جامعة لكل خصال الخير. وقد علق الله بالتقوى خيات كثير وثمرات عديدة وكرر ذكرها في كتابه لأهميتها وقد فسرها أهل العلم بأنها: فعل أوار الله وترك مناهيه رجاء لوابه وخوفا من عقابه، وقوله تعالى: "لعلكم تتقون" قال الإمام القرطبي رحمه الله: "لعل" ترج في حقهم، و "تتقون" تتركون فإنا كلا للكل، ضعفت الشهوة، وكلا ضعفت الشهوة قلت المعاصي وقيل هو على العلوم لأن الصيام، كإباق على الصلاة والسلام. الصيام جنة وجاء وسبب تقوى لأنه يحيي الشهوات.

- ومن فوائد الصيام: أنه يعود الإنسان الصبر والتحمل والجلد لأنه يحمله على ترك مأله وتفاقم شهواته عن طاعته واحترامه، وهو يعطى قوة للمعاصي الذي أطف المعاصي على تركها والابتعاد عنها. فهو يربية عملية على الصبر عنها ونسجها.
حتى يتركها نهائياً، فمثلاً المدخن الذي سيطرت عليه عادة التدخين وصعب عليه تركها يستطيع بواسطة الصيام ترك هذه العبادة السائحة والمادة الخبيثة بكل سهولة.
وذلك سائر المعاصي.
- ومن فوائد الصيام: أنه يمكن الإنسان من التغلب على نفسه الأمارة بالسوء فإنها كانت في وقت الافطار تغلب صاحبها وتترعا على تناول الشهوات المحرمة، فلذا جاء الصيام يمكن الإنسان من امساك زمام نفسه وقيادتها إلى الحق.
- ومن فوائد الصيام: أنه يسهل على الصائم فعل الطاعات وذلك ظاهر عن تسابق الصائمين في فعل الطاعات التي ربما كانوا يتكاسلون عنها وتنقل عليهم في غير وقت الصيام.
- ومن فوائد الصيام: أنه يرق القلب ويلينه لذكر الله عز وجل ويقطع عنه الشواغل.
- ومن فوائد الصيام: أنه ربما يحدث في قلب العبد صحة للطاعات وبعض المعاصي بصفة مستمرة فيكون منطلقاً إلى صحيحة مفاهيم الإنسان وسلوكه في الحياة.
والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.
في بيان آداب الصيام

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي لا نبئ بعده، وعلى آله وصحبه... وبعد:

أعلموا أن من آداب الصيام المهمة أن يصوم المسلم في الوقت المحدد للصوم شرعاً، فلا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه، فلا يصوم قبل نهار بداية الشهر ولا يصوم بعد نهايةه على أنه منه، قال صلى الله عليه وسلم (إذا رأيت الهلال فصوموا وإذا رأيت فلتأفطروا) متفق عليه. وقال عليه الصلاة والسلام: (لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى ترووا رواء أحمد والنسائي.

ففي الحديث الأول الأمر بالصوم عند رؤيته في البداية والأفطار عند رؤيته في النهار، ومنع ذلك أن يصوم المكلف ما بين الهلالين فقط.

وفي الحديث الثاني النهي عن الصيام قبل رؤية الهلال والنهي عن الأفطار قبل رؤيته، وقد جاء النبي الصريح عن تقدم الشهر بصيام على نية أنه منه. لأن ذلك زيادة على ما شرعه الله عز وجل، فقد روى الترمذي والنسائي وأبي ماجه وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنها (لاتصوموا قبل رمضان) وروى أبو داود عنه: (لاتقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين).

وهذا ورد النهي عن صوم يوم الشك، وقال عباس: (من صام اليوم الذي يشكون فيه فقد عصى收款 صل الله عليه وسلم) رواه أبو داود والترمذي وصححه. وقال العمل عليه عند أكثر أهل العلم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لأن الأصل والظامر عند الهلال فصومه تقدم لرمضان بيوس، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه. وأصول الشريعة أدل على هذا القول منها على غيره، فإن الشكوك في وجيه لايجب فعله ولا يستحب، بل يستحب ترك فعله احتياطاً، فلم تحرم أصول الشريعة الاحتياط، ولم توجب بمجرد الشك... النهي.

ومن هذا نعلم بطلان دعوة هؤلاء الذين يدعونا إلى أن نعتمد على الحساب الفلكي في صومنا وافطارنا، لأنهم بذلك يدعونا إلى أن نصوم ونفطر قبل رؤية الهلال.
فتقدم رمضان بيوم أو يومين ونصوم يوم الشك إلى غير ذلك من المحادير.

ومن آداب الصيام تأخر الصحور إن لم يفتش طلوع الفجر الثاني لقول زيد بن ثابت رضي الله عنه: (تسحروا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تمنوا إلى الصلاة) قلت: كم كان بينهما قال: قدر خمسين آية. متتفق عليه، وفي حديث أبي ذر: (لاتزال أمي بخير ما أخروا السحور وعجلوا الفطور) ولأنا ذاك أقسم على الصيام.

وقال: (كلوا واشرعوا حتى يتنين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود من الفجر) والواد بسواد الليل وبيض النهار، وبعض الناس اليوم ينفرعون معظم الليل فإذا أرادوا النوم تسحروا وناموا وتركوا صلاة الفجر، فهؤلاء صاموا قبل وقت الصيام وتركوا صلاة الفجر ولا يبالون بأيام الله، فأي شعور عند هؤلاء نحو دينهم.

وصيامهم وصلاتهم إنهم لا يبالون ما أطعون أنفسهم ما تهوي.

ومن آداب الصيام: تعجيل الفطر إذا تحق غروب الشمس لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا咥وا الناس بخير ما عجلوا الفطر). متتفق عليه، أي لا يلزم أمر هذه الأمة معها، وهم يهذمون ما أطعون检查 علم هذه السنة.

ومن آداب الصيام: أن يفطر على رطب، فإن لم يفط على مو، لأنه صلى الله عليه وسلم (كان يفطر على رطبات قبل أن يصل، فإن لم يكن فعل ثرات، فإن لم تكن ثراتا حسوات من ماء) رواه أبو داود والترمذي، ولا ينبغي المبالغة بها يقدم عند الأفطار من أنواع الأطعمة والشراب، لأن هذا يختلف السنة، ويشغل عن الصلاة مع الجماعة.

وصل الله وسلم على نبينا محمد.  

م 3 - 33
الحمد لله على فضله ورحمة والصلاة والسلام على النبي محمد وعلى آله وسلم. أما بعد:

اعلموا أن للصوم آداب تجب مرتاعها والتخلق بها ليكون الصوم متممياً على وجه المشروع لتترتب عليه فوائده، ويجعل المقصود منه ولا يكون تعباً على صاحبه بدون فائدة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (رب صائم حظه من صيام الجوع والعطش) فليس الصيام مجرد ترك الطعام والشراب فقط، ولكن مع ذلك ترك مالاً ينطغى من الأقوال والأفعال المحرمة أو المكروه.

قال بعض السلف: أهون الصيام ترك الطعام الشراب فإن لا يتم التقرب إلى الله. بترك الشهوات البهجة إلا بعد التقرب إليه. ترك ما حرم الله عليه في كل حال، والمسلم، فإن كان واجباً عليه تكر الخراج في كل وقت إلا أنه في وقت الصيام. فأكذب الفارع يفعل الخراج في غير وقت الصيام يأثم ويستحق العقوبة. وإذا فعله في وقت الصيام، فإنه مع الأئمة واستحقاق العقوبة. يؤثر ذلك على صيامه بالنقص أو البطلان، الصائم حقيقة هو من اسم بطنه عن الشراب والطعام، وصارت جزاءه عن الآثام. وصار لسانه عن الفحش ورداء الكلام، وصار سممه عن استعاظ الأذان والمحازم والمزارع وكلام المغتال والتباه، وصار بصره عن النظر إلى الحرام.

قال النبي صلى الله عليه وسلم (من ليدع قول الزور والعمل به فليس الله حاضر. في أن يدع طعامه وشرابه) رواه البخاري.

إنه يجب على الصائم أن يتجب الغيبة والنسيمة والشتم، لما روي الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرتف ولا يبجل. فإن امرئه قاتله أو شاهقه فليقل له إلى صائم).

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: (الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرتف ولا يبجل، فإن سابه أحد فليقل إلى مروء صائم).

- ١٤٥ -
الجنة: يضم الجيم - مايستر صاحبه وينعه أن يصيبه سلاح غيره. فالصيام
بحفظ صاحبه من الوقوع في المعاصي التي عاقبها العذاب العاجل والآخر.
والرفث: هو الحفظ وردي الكلام، وروي الإمام أحمد وغيره مرفوعًا إلى النبي
صل الله عليه وسلم: (إن الصيام جنة ما لم يخرقها قبل: بها يخرقها؟ قال: يكذب
أو غيبة). ففي هذا دليل على أن الغيبة تخرق الصيام، أي تؤثر فيه، والجنة إذا انخرقت
لم تفع صاحبه، فذلك الصيام إذا انخرقت لم يفع صاحبه.
والغيبة: كأ بنيا الرسول صلى الله عليه وسلم وهي ذكرك أخوك بها يكره وراء
أنها تفتر الصائم كأ في مسنده الإمام أحمد: (إن امرأتين صامتين في عهد رسول الله
صل الله عليه وسلم فكادتا أن تموتا من العطش، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فأعرض عنهما، ثم ذكرها له فداعاهما فأمرها أن تستقيتا أي تستفرغا ما في
بطونها، فنما ألا ملء قبحا ودما صديدا ولحي عيبتا، فقال النبي صلى الله عليه
وسلم: (إن هاتين صامتين عما حمل الله لهما، وأفترزا على ما حرم الله عليها، جلست
أحداهما إلى الأخرى فجعلها تأكلان من خموم الناس) وما حصل من هاتين المرأةين
عند الرسول من تقوى هذه المواد الخبيثة الكريهة هو ما أجراء الله على يد رسوله من
المعجزات ليتبين للناس مالغيبة من آثار قبيحة، وقد قال الله تعالى (ولا يغتب
بعضكم بعضًا أيحب أحذك أن يأكل لحم أخية ميتًا).
وقد دل الحديث على أن الغيبة تفتر الصائم، وهو تفطر معنوي. معناه بطلان
الثواب عند الجمهور.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآلله وصبه
في يكره للصائم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه

اجمعين ... أما بعد...

اعلموا أن الصائم في عبادة عظيمة لا يليق به أن يعكر صفوها بما يخل بها من الأقوال والافعال غير المناسبة لأنه في عبادة مادام صائماً. حتى في حالة نومه إذا قصد به النزوى على الصيام وصلاة الليل فإن نومه يكون عبادة. فلا ينبغي له أن يلبس بحالة لا تناسب مع هذه العبادة. ولذا كان السلف الصالح إذا صاموا أجلسوا في المساجد وقالوا نحفظ صومنا ولاغتناب أحد حرصاً منهم على صيانة صيامهم...

والسلم الصائم لا يتعين عليه أن يكون دائناً في المسجد، لأنه يحتاج إلى مزاولة أفعال يحتاج إليها في معيشته، لكن يجب عليه المحافظة على حرمة صيامه أينما كان. فيحرم عليه التفوه بالردة من الكلام كالسب والشتام ولو سببه أحد أو شتمه فلا يرد عليه بالمثل، لقوله صل الله عليه وسلم في أخره الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرث ولا يجيل، فإن امرؤ قاتله أو شاقته فليقل إلى صائم) وروى الحاكم والبيهقي عنه: (ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرث، فإن سلك أحد أو جهل عليك فقد إلى صائم) فدلت هذه الأحاديث على أن مما يتأكد على الصائم الاعتبار بصيامه ومحافظة عليه، وأنه لو تعود على أحد بالضرب والشتم لم يجوز له الرد عليه بالمثل - وإن كان القصاص جائزًا، لكن في حالة الصيام يمنع من ذلك (ويقول إلى صائم) وإذا كان ذلك لايجوز قصاصاً فالابتداء به أشد تخريباً وأعظم أثراً، لأن الاعتداء يحرم في كل وقت كأ قال تعالى: (ولاتعتدوا إلا الله لا يحب المعتدين).

والاعتداء في حالة الصيام أشد شفاعة وأعظم أثراً، فيجب على الصائم أن يكف لسانه عنها لاحترح فيه من الكلام. كالكذب والنميمة والغيبة والشماتة وكالكلام قبيح، وكذا كف نفسه وبدنه عن سائر الشهوات والمحرامات، لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: (من لم يترك قول الزور والعمل به فليس الله حاجة في أن يدع طعامه - وشرابه) وقوله صلى الله عليه وسلم: (فلا يفوت ولا يفسق) وسر الصوم ومقصده كسر
النفسي عن الهوى. والقوة على التحفظ من الشيطان وأعوانه، قال بعض العلماء ينفي له أن يصوم بجميع جوارجه بشرته وبعينه وبلسائه وبلبه. فلا يعتر ولايشتم ولايغاصم ولايكلف ولايضع زمانه بانشاد الأشعار، ورواية الأمهات، والضحكات والمدح والذم بغير حق، ولايمد يده إلى بطل ولايمشي بره عل بطل. وقد قال العلماء: إن الغيبة كما تكون باللسان تكون بغيره كالغمز بالعين واليد والشفة.

والصوم ينقص ثوابه بالمعاصي وإن لم يبطل بها، فقد لايحصل الصائم على ثواب. مع تحمله التعب بالجوع والعطش، لأنه لم يصوم الصوم المطلوب شرعا بترك المحرمات.

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم للصائم إذا شتم بأن يقول: (إني صائم) ظاهره أنه يقول ذلك بلسانه علالا منه بها يمنعه من الرد على الشائم وهو الصيام، وفي ذلك قطع للمشتر والضيمرك لنفسه وللشائم بحمرة الصيام لينفع عنه خصمته بالتي هي أحسن...

هذا وسأل الله عز وجل أن يعيننا على حفظ صومنا من المنقضات والمنقضات وأن يوفقنا لفعل الخيرات، وترك المنكرات...

والحمد لله رب العالمين وصل الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.
14 - مفسدات الصيام

الحمد لله رب العالمين، أمر بإصلاح العمل ونبى عن إبطاله فقال تعالى:
"وَإِذَا أَمَرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَآتُوا الرسول وَلا تَبْتَلُوا أَعْمَالَكُمْ" والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه . . . وبعد:

اعملوا أنه يجب بيان مفسدات الصيام، ليعرفها المسلم فيبتعد عنها ويكون على حذر منها.

وهذه المفسدات على نوعين:

النوع الأول: ما يبطل الصوم وتلزم معه الاعادة.

النوع الثاني: ما يفسد ثواب الصوم ولا تلزم معه الاعادة.

فالمفسدات التي يبطل الصوم أنوع:

النوع الأول: النجاة.

فمثلاً جامع الصائم في نهار رمضان نبئ صيامه، وعلى الامساك بقيّة يومه، وعلى التوبة إلى الله والاستغفار، ويقضي هذا اليوم الذي جامع فيه. وعلى الكفارة، وهي عنق رقية، فإن لم يجد صام شهرين متتابعين. فإذا لم يستطع أن يصوم شهرين متتابعين، أطعم ستين مسكينا لكل مسكي نصف صاع من بر أو غيرة ما يكون طعاماً في عادة أهل البلد، والذي لا يستطيع الصيام هو الذي لا يقدر عليه من الطعام، وليس معناه من شق عليه الصيام، والدليل على ذلك ما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل تجد ما تمت برهبة قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين، قال: لا، قال: فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً.
قال: لا، ثم جلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرقٍ (11) فيه ثمر. قال: تصدق بهذا، فقال: أشعر منا فباين لا تبتها أهل بيت أحويج إليها منا، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، قال: اذهب فأطعه أهلك.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إن الجائع في حق الصائم فيه سنة بالحيض والحجامة من ناحية أنه استفراض، وفيه شبه بالأكل والشرب من ناحية الشهوة، فقال رحمه الله: وأما الجائع فاعتبار أنه بسبب إنزال المريخي مجرى الاستقافء والحيض والاحتجام فإنه نوع من الاستفراض، ومن جهة أنه إحدى الشهوتين، فجرى مجرى الأكل والشرب، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه أنه قال في الصائم (يدع طعامه وشرابه من أجله) فترك الإنسان مايشتهيه الله هو عبادة مقصودة يثاب عليها.

الجائع من أعظم نعم الدين وسرور النفس وانبساطها، وهو يحرك الشهوة والدم والبدن أكثر من الأكل. فإذا كان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم، والغذاء يضبط الدم فتنبسط نفسه إلى الشهوات فهذا المعنى في الجائع أبلغ، فإنه يضبط إرادته النفس للشهوات ويشغل اراداتها عن العبادة، بل الجائع هو غاية الشهوات وشهوته أعظم من شهوة الطعام والشراب، وهذا أوبر على المجتمع كفارة الظهار فوجب عليه والعطي أو مايقوم مقامه بالسنة والإجماع، لأن هذا أغلظ. ودوعيه أقوى، والمفسدة به أشد: فهذا أعظم الحكيمتين في تحريم الجائع، وأما كونه يضعف البدن كالاستفراغ فهذه حكمة أخرى فصار فيها كالاستقافء والحيض وهو في ذلك أبلغ منها فكان أفساد الصوم أبلغ من أفساد الأكل والحيض... اتهى كلامه رحمه الله.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

---
(11) العرق - يفتح العين وسكون الواء - هو الزنيل.
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبائك وعلى آلّه
وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

أعلموا أن الله قد أباح للفسادات الاستمتاع بأهله في ليل الصيام، فقال سبحانه: ﴿أجل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم، والرفث كتابة عن الجائع، وقد أذن الله للناس مالا يفقهون، فإنما المال يفتح الله به أفراد من أولاده، فيما يغلبه نفسه ماله ورب أهله، وأهدى به من عشيرته. إنا نحن الحكيم الحميد﴾ (الراجح: 25).

كلمة جامعية لكل ما يريد الرجل من أفراده وعلي كل فتخصيص ذلك بليل دليل
على تحريره على الصائم في نهار الصيام، وقد تقدم ما يتربّع على من جامع في نهار الصيام من رمضان من الكفراء المغلظة، وهذا ما يؤكد على المسلم الإبتداع عنا يقوم
في المحنور ويتخل بصيامه.

طعامه وشرابه من أجل) ومثل الأكل والشرب إبلاص شيء من الطعام أو الشراب إلى الجوف من غير طريق الفم.

وكلما إبلاص كل شيء من الطعام أو الشراب عن طريق الأنف أو العين أو الأذن كالقطرة والسقوط، ومثلاً استعمال البخار في الحلق أو الأنف، لأن فيه مادة دوائية يجد لها طعواً في حلقه. وكلما أخذ الأبر المغذية - وتناول الأدوية وحقن الدم في الصائم كله هذه الأمور تفسد صومه. لأنها إما مغذية تقوم مقام الطعام. وإما أدوية تصل إلى حلقه ووجوهه في حكم الطعام والشراب. كما نص على ذلك كثير من الفقهاء رحمهم الله، أما الأبر غير المغذية، فإن كانت تؤخذ عن طريق الوريد فإنها تبطل الصائم لأنها تسير مع الدم وتفذ إلى الجوف. وإن كانت تؤخذ عن طريق العضل فالأحواء تتركها لقوله صلى الله عليه وسلم (دع ما يريبك إلى مالا يريبك) ومن احتاج إلى تناول شيء من هذه المذكورات حالاً مرضية تستدعى ذلك ولا تقبل التأجيل إلى الليل فإنه يتناولها ويقضى ذلك اليوم لأنه مريض، والله تعالى رخص للمريض بالإفطار والقضاء من أيام آخر. والاكتمال يعتبره بعض الفقهاء من المفترض، لأنه ينفذ إلى الحلق ويجد الصائم طعم الكحل في حلقه غالباً، فلا ينبغي للصائم أن يكتحل في نهار الصيام، من باب الاحتياط وابتعاد عن الشبهة. والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد
الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبني بعده، النبي محمد وعله
وصIpv ... وبعد:
فالتوع الرابع من المفطرات: استخرج الدم من الصائم بحجامة أو فص أوصبح
لسبرغ به، أو لأسفف مريض ونحو ذلك، والأصل في هذا قوله صلى الله عليه وسلم في الحجامة: (أفطر الحاجم والمحجوم) رواه أحمد والترمذي وقد وردت بقيناه
أحاديث كثيرة، قال ابن خزيمة: ثبت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك .. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والقول بأن الحجامة تفطر مذهب
أكثر فقهاء الحديث كأحمد وإسحاق وأبي خزيمة وأبي المنذر، وأهل الحديث الفقهاء
فيه العاملون به أخص الناس باتحاد محمد صلى الله عليه وسلم، وهو وفق الأصول
والقياس والذين لم يروه احتاجوا بها في صحيح البخاري: إنه احتجتم صلى الله عليه وسلم وهو صائم حرم، وأحد وغيره طعنوا في هذه الزيادة، وهي قوله: (وهو صائم)
وقالوا: التأثب أنه احتج وهو حرم، قال أحمد (وهو صائم) ليس بصحيح - إلى أن
قال الشيخ: وهذا الذي ذكره أحمد هو الذي اتفق عليه الشيخان، وهذا أعرض
مسلم عنه ولم يثبت إلا حجامة المحرم ... أنتهى كلام الشيخ رحمه الله.
وأحـما خروج الدم بغير قصد من الصائم كالرمعان ودم الجراحه وخلم الضرس
ونحوه فإنه لا يؤثر على الصيام، لأنه معزور في خروجه مث هذى الحالات
النوع الخامس: من المفطرات التقية: هو استخرج ما في المعدة من طعام
أوشراب عن طريق الفم متعمدا، لقوله صلى الله عليه وسلم: (من استقاء عمدا
فليقض) حسن الرمذي، وقال العمل عليه عند أهل العلم.

(14) لكن يجب عليه الحذر من ابتلاع الدم الخارج من الضرس ونحوه.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فنبنى عن إخراج ما يقويه ويخفده من الطعام والشراب الذي يغذي ما وجب إخراجه من نقصان بدنية وضعفه فإنه إذا مكن منه ضره وكان متعدباً في عبادته لا عادلا فيها... انتهى.

أما إذا غلبه اللقيء وخرج منه في غير اختياره فإنه لا يؤثر على صيامه لقوله صلى الله عليه وسلم: (من ذرعه اللقيء فليس عليه قضاء) رواه الترمذي ومنى ذرعه اللقيء: غلبه.

وأما يننى عنه الصائم المبالغة في المضضمة والاستنشاق، قال صلى الله عليه وسلم: (وبالغ في الاستنشاق إلا أن يكون صائرا).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وذلك لأن نشق الماء بمنخره ينزل الماء إلى حلقه وإلى جوفه فيما له ميظحل للشارب بفمه، وينذى بدنه من ذلك ويوزل العطش بشرب الماء.

ويباح للصائم التبرد بالماء بالاستحمام به على جميع وحترز من دخول الماء إلى حلقه، ومن أكل أو شرب ناسيا فلا شيء عليه لقوله صلى الله عليه وسلم (من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليم صومه، فإنها أطعمته الله وسقاه)... وهذا من لطف الله سبحانه وتعالى عليه قولهم: (فليتم صومه) دليل على أن صومه صحيح. وكذا هو طار إلى حلقه غبار أو ذباب لم يؤثر على صيامه لمعدة امكان التحرز من ذلك.

وأعلمنا رحمه الله أنه يجب على المسلم التحفظ على صيامه ما يخل به من المفترض والمكتصات. فإذا حصل شيء من ذلك عن طريق النسيان فلا حرج عليه لقوله صلى الله عليه وسلم: (عفى لأمتي عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه).

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه،
في بيان الأحكام المتعلقة بقضياء الصوم

حمد الله رب العالمين، شرع فيسر (واما جعل عليكم في الدين من حرج)
والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين أما بعد:

اعلموا أنه يجب عليكم معرفة أحكام القضاء في حق من أفطر في نهار رمضان لعذر
من الإعذار الشرعية - قال الله تعالى: فمن كان متكم مريضا أو على سفر فعد من
أيام أخرى يبقي الله بكم البيض ولا يريد لكم العسر ولتكملوا العدة.

ففي هاتين الآتيتين الكريمتين رخص الله بالإفطار في رمضان للمريض والمسافر
وأوجب عليها القضاء إذا أخذها بالرخصة أفادوا أن يصوموا عدد الأيام التي أفترها
من شهر آخر، وإن صمما رمضان ولم يأخذوا بالرخصة فصوموها صحيح ومجزي عند
جهور أهل العلم وهو الحق، وبين سباقه الحكمة في هذه الرخصة، وهي أنه أراد
التسير على عباده ولم يرم لهم العسر والمشقة بتكليفهم بالصوم في حالة السفر
والمرض، وأن الحكمة في إيجاب القضاء هي إكثار عدد الأيام التي أوجب الله
صومها، ففي هذه الرخصة جمع بين التيسير واستكمال العدد المطلوب صومه.

وهناك صنف ثالث من يرخص لهم بالإفطار وهو الكبار الحمر والمرض المزمن، إذا لم
بيطيقنا الصيام، قال تعالى: (وعلى الذين يطيقوه قديرة طعام مكسورين) ومعنى
بيطيقون يكلمون ويشق عليهم فعليهم بدل الصيام اطعام مكسور عن كل يوم، وهذا
على ما ذهب إليه طائفة من العلماء في تفسير الآية وإنها لم تنسخ، وألحق بحلول الحمل
والمريض إذا خافتا على نفسها أو على ولدتها من الصيام، كا روى عن أبي عباس
أنه قال لام ولده حامل أو مرضعة: أنتم بمنزلة الذين لايطيقون الصيام، وعن ابن
عمر أن إحدى بناته أرسلت تسأل عني صوم رمضان وهي حامل - قال تفسر وتتعم
عن كل يوم مكسورا، هؤلاء جميعا يباح لهم الأفطار في نهار رمضان نظرا لاعذارهم
الشرعية ثم هم يقسمون إلى ثلاثة أقسام:

1 - قسم يبقي عليه القضاء فقط ولا فدية وهم المريض والمسافر والحامل والمريض إذا
خافتنا على نفسها.

- وقسم يجب عليه الفدية فقط ولاضاء عليه وهم العاجزون لهم أو مرض
  لأيجب برؤيتهم.

- وقسم يجب عليه القضاء والفدية وهم الحامل والرضيع إذا خافتنا على ولديها فقط، والفدية هنا: أطعم مسكين نصف صاع من طعام البلد عن كل يوم.

وهكذا ديننا دين يسر وساحة يتمشى مع ظروف الإنسان ولايكلفه ماله يطيقه أو يشق عليه مشقة شديدة غير معتبارة. يشرع للحضر أحكامه مناسبة، وللسفر أحكامه مناسبة، ويشرع للصحيح ما ياسبه وللمريض ما ياسبه.

ومعنى هذا أن المسلم لاينفك عن عبادة الله في جميع أحواله، وإن الواجبات لاينفك عنه سقوطها نهائياً ولكنها تنكبي مع ظروفه.

قال الله تعالى: (وأعبد ربك حتى يأتوك البقين) وقال عيسى عليه السلام في ذكره الله عنه (وأوصاني بالصلاة والزكاة وما دمت حيا) ومن الناس من يريد أن يستغل ساحة الإسلام استغلالاً سيئاً فسهق لنفسه فعل المحرمات وترك الواجبات.

ويقول الدين يسر نعم أن الدين يسر، ولكن ليس معنى ذلك أن ينفقت الإنسان من أحكامه ويتعن وهوي نفسه وإنا معنى ساحة الإسلام أنه ينتقل بالعبد من العبادة الشاقة إلى العبادة السهلة التي يستطيع أداءها في حالة العذر، ومن ذلك الانتقال بأصحاب الأعداد الشرعية من الصيام أداء في رمضان إلى الصيام قضاء في شهر آخر عندما تزول أعدادهم، أو الانتقال بهم من الصيام إلى الاطعام إذا كانوا لايفرون على الفداء. فجمع لهم بين أداء الواجب وانفتاء المشقة والحريج - فله الحمد بالله.

وصلى الله على وسلم على نبينا محمد ﷺ.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآلله وصحبه أجمعين...

وبعد:

اعلموا أن من أقصر في رمضان بسبب مباح، كالأخلاق الشرعية التي تبيح الفطر، أو بسبب محرم كمن أبطل صومه بجواع أو غيره وجب عليه القضاء لقوله تعالى:

(فعدة من أيام آخر) ويستحب له المبادرة بالقضاء لإبراء ذمته، ويستحب أن يكون القضاء متتابعًا - لأن القضاء يكفي الأداء - وإن لم يقض على الفور وجب العزيم عليه، ويجوز له التأخير لأن وقته موسع. وكل واجب موسع يجوز تأخيره مع العزم عليه، كما يجوز تفرقه بأن يصومه متفرقا - لكن إذا لم يبق من شعبان إلا قدر ما عليه فإنه يجب عليه التتابع إجماعا لضيق الوقت ولا يجوز تأخيره إلى ما بعد رمضان الآخر لغير عذر. لقول عائشة رضي الله عنها: كان يكون على الصوم من رمضان فما استطع أن أقضية إلا في شعبان لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، متفق عليه.

فدل هذا على أن وقت القضاء موسع إلى أن لا يبقى من شعبان إلا قدر الأيام التي عليه فيجب عليه صيامها قبل دخول رمضان الجديد. فإن آخر القضاء حتى أتي عليه رمضان الجديد فإنه يصوم رمضان الحاضر، ويقضي ما عليه بعده، ثم إن كان تأخيره لعذر لم يتمكن معه من القضاء في تلك الفترة فإنه ليس عليه إلا القضاء. وإن كان لغير عذر وجب عليه القضاء اطعام مسكون عن كل يوم نصف صاع من قوت البلد.

وإذا مات من عليه القضاء قبل دخول رمضان الجديد فلا شيء عليه، لأن له تأخيره في تلك الفترة التي مات فيها، وإن مات بعد رمضان الجديد فإن كان تأخيره القضاء لعذر كالمرض والسفر حتى أدركه رمضان الجديد فلا شيء عليه أيضا، وإن
كان تأخيره لعذر وجبت الكفارة في تركته بان يخرج عنه اطعام مسكين عن كل يوم، وإن مات من عليه صوم كفارة، كصوم كفارة الظهار والصوم الواجب عن دم المتعة في الحج فإنه يطم عن كل يوم مسكينا ولا يصم عنه، وتكون الاطعام من تركته، لأنه صيام لاندخله النبابة في الحياة فكذا بعد الموت، وهذا هو قول أكثر أهل العلم وإن مات من عليه صوم نذر استحب لولي أن يصوم عنه لما ثبت في الصحيحين: (أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن أمي ماتت.
وعليها صيام نذر، فأصوم عنها، قال: نعم).
والولي هو الوارث، قال الأمام ابن القيم رحمه الله: يصوم عنه النذر دون الفرض الأصل وهذا مذهب أحمد وغيره، والمتصريون عن ابن عباس وعائشة وهو مقتضى الدليل والقياس. لأن النذر ليس واجبا بأصل الشرع، وإنها أوجه العباد على نفسه فصار بمحلة الدين وهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم بالدليل.
أما الصوم الذي فرضه الله عليه إبتداء فهو أحد أركان الإسلام فلا تدخله النبابة بحال. كما لا يدخل الصلاة والشهدتين. فإن المقصود منها طاعة العباد بنفسه وقيامه بحق العبودية التي خلقها أهمر بها، وهذا لا يؤديه عنه غيره ولا يصل عنه غيره.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: يطم عن كل يوم مسكين وبذلك أخذ أحمد وأصحابه وغيره، وهو مقتضى النظر وذكره نعمه فإن النذر كان ثانياً في الذمة فيفعل بعد الموت، وأما صوم فإن الله لم يوجهه على العاجر عنه بل أمر العاجز بالفدية. طعام مسكين، والقضاء إذا يجب على من قدره لا على من عجز عنه فلا يحتاج إلى أن يقضى أحد عن أحد، وأما الصوم وغيره من المنادات فيفعل عنه بلا خلاف للأحاديث الصحيحة.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

٤٧
الحمد لله رب العالمين، شرع لعباده في شهر رمضان أنواع الطاعات، وحثهم على اغتنام الأوقات، والصلاة والسلام على نبينا محمد، أول سابق إلى الخيرات، وعلى أن وصحبه، ومن تبعهم بإحسان... أما بعد:

اعلموا وفقني الله وإياكم - أنما شرعه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر المبارك صلاة التراويح، وهي سنة مؤكدة، سميت تراويح - لأن الناس كانوا يستريحون فيها بين كل أربع ركعات (13)، لأنهم كانوا يطبلون الصلاة، وفعلاً جماعة في المسجد أفضل، فقد صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه في المسجد ليالى ثم تأخر عن الصلاة بهم خوفاً من أن تفرض عليهم، كما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة، وصل بصالاته ناس ثم صلى من القبلة وكثر الناس، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم، فليا أصبح قال قد رأيت الذي صنعته فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أنني خشيت أن تفرض عليكم، لا وذلك في رمضان وفعلها صاحبته من بعده، وتخلفها أمته بالقبول، وقال صلى الله عليه وسلم: (من قام مع الأمام حتى ينصرف كتاب له قيام ليلة) وقال عليه الصلاة والسلام (من قام رمضان إياها واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه متفق عليه، فهي سنة ثابتة لينبغي للمسلم تركها.

أما عدد ركعتها فلم يثبت فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم والأمر في ذلك واسع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أن يصل عشرين ركعة كا هو أشهر عن مذهب أحمد والشافعي»، وله أن يصل ستة وثلاثين كا هو مذهب (13).
مالك، وله أن يصل إحدى عشرة ركعة وثلاثة عشرة ركعة وكل حسن، فيكون تكبير الركعات أو تقليلها بحسب طول القيام وقصره.
وعمر رضي الله عنه لما جمع الناس على أبي صلي بهم عشرين ركعة، وال الصحابة رضي الله عنهم من يقبل ومنهم من يكثر ويلحد المحروض لانص على من الشارع صحيح، وكثير من الأئمة - أي أئمة المساجد - في التراويح يصلون صلاة لا يعقلونها ولا يطمئنون في الركوع ولا في السجود، والطمانية ركن، والملتوب في الصلاة حضور القلب بين يدي الله تعالى واتباعه بكلام الله إذا ينّى، وهذا لا يحصل في العجلة المكرورة، وصلاة عشر ركعات مع طول القراءة والطمانينة أولى من عشرين ركعة مع العجلة المكرورة، لأن لب الصلاة وروحها هو إقبال القلب على الله عز وجل ورب قليل خير من كثير، وكذلك ترتيل القراءة أفضل من السرعة، والسرعة السابحة هي التي لا يحصل معها أسوأ شيء من الحروف، فإن أسقط بعض الحروف لأجل السرعة لم يجز ذلك وينبى عنه وأما إذا قرأ قراءة بينة ينفع بها المصلون خلفه فحسن. وقد ذم الله الذين يقرؤون القرآن بلا فهم معناه. فقال تعالى:
«ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا آمني» أي تلاوة بلا فهم والمراد من نزول القرآن فهم معانيه والعمل به لمجرد التلاوة.

انتهى كلامه رحمه الله.
وبعض أئمة المساجد لا يستحسنون التراويح على الوجه المشروع، لأنهم يدركون في القراءة سرعة تجلى أثناء القرآن على الوجه الصحيح، ولا يدعونه في القيام والركوع والسجود، والطمعة، ركن من أركان الصلاة، وأخذون بالعدد الأقل في الركعات، فيجمعون بين تقليل الركعات وتفكيك الصلاة وإواسطة القراءة، وهذا تلاعب بالعبادة (١٢٢)، فيجب عليهم أن يتقوا الله ويسكنوا صلائهما، ولا يفروا أنفسهم وجمع خلفهم من أداء التراويح على الوجه المشروع (١٢٠).

وفق الله الجميع لما فيه الصلاب والفلاح ...
وصل الله وسلم على نبينا محمد وآله وسلمه.

_____________

(١٢٠) وبعضهم يرفع صوته بالقراءة خارج المسجد بواسطة الميكروفون فيشور علمنا من حوله من المساجد ولا يقيد بتسليم الصادق، ومن ذلك لهذا أرجوز - قال شيخ الإسلام ابن تيمية - من كان يقرأ القرآن والناس يصلون تطوعاً فليس له أن يجهز جهاز يدخلهم به. فإن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه وهم يصلون في المسجد فقال: ما إذا الناس ككلكم يتاجى به فلا يجهز بعضكم على بعض في القرآن. مجموع الفتوى ٣٣٣٢١-٢٢٦٤٨٢٧(٢٠٠٧).

(١٢١) وبعض أئمة المساجد يسرع في القراءة ويطيلها من أجل أن ينتمي القرآن في أول الشهر الثاني أو وسطها. فإذا ختمه ترك مسجد، وسافر للعبده وخلف مكانه من قد لا يصبح للاماة وهذا خطأ عظيم ونقص كبير، وتضيع لما وكل إلى من القيام بامة المساجد إلى آخر الشهر. فقامه بذلك واجب عليه والعبده مستحبة. كيف يترك واجب عليه لفعل مستحب. وإن قام في مسجد، واجب عليه لعمله أفضل له من العبده - وبعضهم إذ ختم القرآن خقف الصلاة وقليل القراءة في نهاية ليلة الشهر، التي هي ليلة الاحتفال من النار، وكان هؤلاء يرون أن المقصود من التراويح انتهاء ختم القرآن لا إحياء هذه الليلة المباركة بالقيام انداء النبي صلى الله عليه وسلم وطالباً لفضائلها وهذا جهل منهم وسواعنا بالعبادة. وترجو الله أن يردهم إلى الصواب.
20 - الحث على تعلم القرآن وتلاوته لاسيما في هذا الشهر المبارك

الحمد لله ذي الفضل والإنسان، أنعم علينا بنعم لاتقصى وأجلها نعمة القرآن وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم على طريق الإيام، وسلم تسليما كثيرا... وبعد:

عبادة الله - اتقوا الله تعالى - واشكروه على ما من به عليكم من نعمة الإسلام. وخصمكم به من أنزال القرآن. فهو القرآن العظيم، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم. هو كلام الله الذي لا يشبهه كلام، ولا يأتي الباطل من بين يديه ولا من خلقه تنزل من حكيم خبير، تكفل الله بحفظه فلا يطرقوه إلى نقص ولا زيادة، مكتوب في اللوح المحفوظ في المصحف، محفوظ في الصدر. مثله بالألسنة، مسير لتعلم والتدبر. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكره يستحق حفظه واستظهاره الصغر. والأعاجم لا تكل الألسن من تلاوته، ولا يسلم الأسية من حلاوته ولذته، ولا تشيع العلماء من تدبره وتلفقه في معانيه، ولا يستطيع الإنسان والنفس أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه، لأنه المعجزة الحائدة، والحجة الباقية، أمر الله بتناؤه وتدبره وجعله مباركًا. فقال تعالى: «كتاب أنزلنا إليه مبارك ليدبروا آياته وليتذكروا أولو الألباب».

وقال صلى الله عليه وسلم: (منقرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها). لا أقول: إلّى حرف - ولكن ألف حلاف ولام حرف، وهم حرف. رواد الترمذي وقال حدث حسن صحيح، وقد جعل الله ميزة وفضيلة لحمل القرآن العامين به على غيرهم من الناس. قال صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأئمة يغحب طيبًا، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمر بمايحلا وطعمها طيب حلو). ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة يغحبها طيبًا وطعمها مر. ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح.
وطعمها من روايتي البخاري ومسلم. ففي هذه النصوص حث على تعلم القرآن أولاً، ثم تلاوته وتذيبه ثانياً. ثم العمل به ثالثاً. وقد انقسم الناس إلى أقسام فمنهم من يتلوا حق تلاوته ويتم بذلاسته علماً وعملاً. وهم السعداء. الذين هم أهل القرآن حقيقاً. ومنهم من أعرض عنه فلم يتعلمه ولم يلفت إليه. وهماء قد تعودهم الله بآبد العيد، فقال تعالى: «ومن يعثر عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانًا فهو له قرين». 

وقال تعالى: «ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكأ. ونحشره يوم القيامة أعمى. قال رب لم حشرتي أعمى وقد كنت بصيراً. قال كذلك أنك آتاك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى» ومن الناس من تعلم القرآن ولكنه أهل تلاوته. وهذا هجر للقرآن وحرم الله من الأجر العظيم في تلاوته وسبب لنسيانه وقد يدخل في قوله تعالى: (ومن أعرض عن ذكرى) فإن الأعراض عن تلاوة القرآن وتعريضه للنسان خسارة كبيرة، وسبب لتسلل الشيطان على العبد. وسبب نقاء القلب ومن الناس من يتنوا القرآن مجرد تلاوة من غير تذيب ولا اعتبار. وهذا لا يستفيد من تلاوته فائدة كبيرة. وقد ذم الله من اقتصر على التلاوة من غير تفهم فقال سبحانه في اليهد: <ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا يظنون> أي يتلونه تلاوة مجرد عن الفهم - فيجب على المسلم عند تلاوته للقرآن أن يحضر قلبه لتفهمه على قدر استطاعته ويدفع عنه من غير تفهم وتأثر. وفق الله الجميع لما يحب ويرضاه...

وصلى الله عليه نبينا محمد .
الحمد لله رب العالمين، جعل في أموال الأغنياء حقاً للفقراء والمساكين والمصارف التي بها صالح الدنيا والدين، وصل الله على نبيه محمد وعلى آل وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كبيراً.

وعلموا أن الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وهي الموالية للصلاة بين تلك الأركان، وقريتها في الذكر في كثير من آيات القرآن، حيث قرنا الله سبحانه بالصلاة في نيف وثلاثين آية مما يدل على أهميتها، وعليمي مكانتها، وفيها مصالح عظمية أعظمها شكر الله تعالى وامتثال أمره بالانفاق مما زرع والحصول على وعد الكريم للمنفقين بالأجر، ومنها مواساة الأغنياء لاخوائهم الفقراء في سد حاجاتهم ودفع الفاقة عنهم.

ومنها تطهير المزيك من البخل والشح والأخلاق النديمة وجعله في صفوف المحسنين الذين يحبهم الله ويحبهم الناس، قال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)، وقال تعالى: (ولحسنها أن الله يحب المحسنين). ومنها أنها تسبب نماء المال وحلول البركة فيه، قال تعالى: (وأحسن تسييرهما من شيء فهو خلقه وهو خير الرازقين).

وفي الحديث الصحيح (يرق الله تعالى: يا ابن آدم اتفق أنفق عليك).

ومنع الزكاة يسبب أضراراً عظيمة - منها الحرمان من هذه المصاهل المترتبة على إخراجها - ومنها تعرض المال للتلف والهلاك، ففي الحديث الذي رواه الباز عن عائشة رضي الله عنها: (ما خالطت الزكاة باللاطف إلا أهلكره) وأتم تروين وتسمعون اليوم ما يصيب الأموال من الكوارث التي تلبثها من حريق وغرق وترب وسلب.

(16) وذلك بمناسبة أن كثيراً من الناس اعتدوا إخراج زكاة أموالهم في شهر رمضان لفضيلة الزكاة. نسأل الله لنا وهم القبول.
وخسارة وألفاس وما يصيب الشار من الآفات التي تقضي عليها أو تنقصها نقصاً ظاهراً وهذا من عقوبات منع الزكاة .

ومنها: منع القطر من السياه الذي يحيي الناس والبهائم ونمو الأشجار والثمار.

وفي الحديث: (ومن منع قوم زكاة أمواتهم إلا منعوا القطر من السياه). كا نشاهدون انحباس الأمطار عن كثير من البلاد وما نتج عن ذلك من الأضرار العظيمة - هذه عقوبات عاجلة - وأما العقوبات الفاجعة فهي أشد من ذلك . . . قال تعالى :

فوالذين يكذبون الذهب والفضة ولا يتقونا في سبيل الله فب førهم بعذاب أليم،

يوم يحيى عليها في نار جهنم فتكون بها جناحيهم وجنوبيهم وظهورهم هذا ما كنتم لأنفسكم فذوقوها ما كنت تكنونو.

ولكل مال لاتؤدي زكاته فهو كنز ي重工 به يوم القيامة . ويوضح ذلك الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها إلا إذا كان يوم القيامة صحت له صفات من نار فاحي عليها في نار جهنم فيكؤه بها جنبه وجبهه وظهره، كميا بردت أعدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيري سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار).

وقال تعالى: (ولأيحسن الذين يخلون بها آثام الله من فضله فهو خيره لهم بل هو شر لهم وسيراً فوقا به يوم القيامة).

يوضح ذلك الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من آثام الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له شجاعة أقوى (أي ثواباً عظماً كرهه المنظور) له زيبان يطروبه يوم القيامة . ثم يأخذ بهزته (يعني شدته) ثم يقول أنا مالك ، أنا كنتك هذه عقوبة منع الزكاة في الآخرة قد بيناها الله ورسوله ، وهي أن المال غير المركي يجعل صفات تحمي في نار جهنم يكؤه بها وجبهه وظهره . وجعل أيضاً ثواباً عظماً يطول به عتقه ويسى بصدقيه ويلدغه ويفرغ فيه السم الكثير الذي يتأمل منه جسمه.

وليس هذا العذاب يحصل في ساعة وينقطع بل يستمر خمسين ألف سنة ، نعوذ

بالله من ذلك . . .

- ۵۴ -
ومانع الزكاة إذا عرف عنه ذلك فإنه لا يجوز تركه، بل يجب الإنكار عليه ونصحه
فإن أصر على منعها وجب على ولي الأمر أن ينظر في شأنه فإن كان جاهدا
لوجوبها أو جواب أن يستناب فإن تاب وأبدى الزكاة وَإِلاَّ وَجْب قُتْلِه مَرْتَدًا عَن دِين
الإسلام، وإن كان مقرا بوجوبها ولكنه منعها بخلا وجب تعزيزه وأخذها منه قهراً،
وإن لم يمكن أخذها منه إلا بقتال فإنها يقاتل - كما قاتل الصحابة بقيادة أبي بكر
الصديق رضي الله عنهم مانع الزكاة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
خضعوا لدفعها والتزموا بحكمها، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه
22 - بيان ما يجب فيه الزكاة وحد القدر الواجب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وابناؤه وعلماء...

ولا يحل الإحسان إلى يوم الدين إلا ما يзнم عليه الله ونعلم أن الأملاك التي يجب في الزكاة أربعة أنواع.

النوع الأول:

الذهب والفضة وما يقوم مقامهما من الأوراق النقدية التي تحمل بها الناس اليوم سواء سمعت، دواهم أوراق مثل الدينار أو دولارات أو غير ذلك من الأسراء، فمن كان عنده نصاب من الذهب أو الفضة أو ما يعادل النصاب من تلك الأوراق النقدية أو أكثر من النصاب، وقال عليه الحول فإنه يجب فيه الزكاة، ومقدارها ربع العشر أي ريالان ونصف من كل مائة، سواء اذها للتجارة أو للتفقة أو للزواج أو لشراء بيت أو سيارة أو غير ذلك من حاجته، سواء كانت هذه النقود كبيرة أو صغيرة أو لم تكن في مملوءة في أموال الأيتام والقاضر، وتيرها عنهم وليهم.

وريب الدراهم حوله حوالها، فهي ربح مع رأس المال ولو لم يمض على الريح إلا مدة يسير أو لم يمض عليه شيء.

والموظف الذي يدرخ من مرتبة كل شهر ميلغاً، الأحوج له والأسهل عليه أن يجعل شهراً من السنة كشهر رمضان وقتاً لإخراج زكاة ما أصبح لديه من النقد إلى مثل هذا الشهر من السنة القادمة ما تم حوله وما لم يتم حوله.

(17) والنصاب من الفضة سنت وخمس ريالات بالريال النقدى العربي السعودي، والنصاب من الذهب أحد عشر جنيه والأربعة أسابيع من النقد المصري، أو ما يعادل هذين النصارى من الورق النقدى ما يبلغ صرف قيمتها.

- 59 -
ومن كان له ديون في ذمّ الناس سواء كانت قروضاً أو أشياء مبيعات مؤجلة
أو أجورات فإن كانت هذه الديون على أنساء ممسرين بذلتين يستطيع الحصول عليها
عندما يطلب منها فإن يركبها إذا تم لها حول من حسن العقد، سواء قبضها منهم
أو لم يقبضها كما يركب المال الذي بده. وأن كانت هذه الديون على ممسرين أو على
متعلمين ولا يدري هل يحصل عليها أم تذهب فإن يركبها إذا قبضها عن سنة واحدة
فقط على الأصح. وإذا كان على الإنسان ديون للناس وعندما تقود فالأصح من قول
العلياء أن الدين لا يمنع وجوب الزكاة فإنها عند فيزكي ما عندها من النقود.

النوع الثاني من الأموال التي تجب فيها الزكاة:

عرض التجارة. وهي السلم المعروضة لبيع طبلاً للريح كالأقمشة والسيارات
والآليات وقطع الغيار والأراضي والعوارض المعدة للبيع ومحتويات البقالات من أنواع
الأطعمة والأشربة والملعبات ومحتويات الصيدليات من الأدوية والأدوية الطبية
وأدوات البناء بأثمانها، وما تؤديه المكتبات التجارية من الكتب وغيرها، فإن حاول
تъем الحوال عليها أو على ثمنها الذي أشتريته به يقومها بأن يقدر قيمتها التي تساويا
عند تъем الحوال سواء كانت قدر قيمتها التي أشتراها بها أو أقل أو أكثر. ولا ينظر إلى
ما أشتراها به ثم يخرج ربع العشر من القيمة المقدرة. ولا يترك شيئاً مما أعده للبيع كبيراً
كان أو صغيراً إلا يقدر قيمته، بأن يجرد كل ما عنده ويكومن لاخراج زكاته،
ولا زكاة فيما يعد للتأجير من العوارض، والسيارات والدكاكين والأليات وغيرها.
فلا زكاة في نفس هذه الأشياء وإنها الزكاة في أجرتها إذا حالت عليها الحوال من حين
عقد الاجراء.

ولا زكاة على الإنسان فيما أعده للاستعمال كالمسكن وال İstanbul أي المحل الذي يجلس
فيه للبيع والشراء. والسيارات التي يركبها وغير ذلك من مستعملاته، والذى عنده
مصنع أو ورشة للحديد أو إصلاح السيارات، أو عنده مطبعة، لزكاة عليه في
الأليات التي يستخدمها للعمل، وإنها الزكاة في الغلة التي يحصل عليها من ذلك
المصنع أو الورشة أو المطبعة بأن يخرج ربع العشر مما حالت عليه الحوال من الدراهم التي
يحصل عليها من هذه الأشياء.
والأسمهم التي للإنسان في الشركات - إن كانت شركات استثمار كشركات المصانع أو شركات النقل وشركات الكهرباء والاسمنت، فهذه تجب الزكاة في غلبهما فإذا حصل المساهم على شيء من غلة أسهمه في الشركة فإن يزكيه - وأما الأسمهم التي له في الأراضي التجارية - فتجب عليه زكاة أسهمه منها بأن يقوم تلك الأراضي عند تمام حوالته ويخرج ربع عشر قيمة نصبه منها.

وأعلموا رحمكم الله أنه لا بد من النية عند دفع الزكاة بأنها عبادة ومتعبدة لاتصح إلا بنية لقوله صلى الله عليه وسلم: (إنها الأعمال بالنيات وإنها لكل إمرئ مانوى) فينوي عند دفعها أنها زكاة.

ولو دفع دراهم وهو لم ينوها زكاة ثم نوى بعد ذلك لم تجزه، وعلى المسلم أن يحسن ما لديه من المال الذي يجب فيه الزكاة دقيقا لتلقيه من ما له شيء لم تخرج زكاته فيه بفرج ذلك من مكتب وثلثه.

ويجوز للإنسان أن يكون من يحصى ماله ويخرج زكاته منيا عنه، وعلى المسلم أن يصحي من المال الذي يجب فيه الزكاة، طببا بها نفسها متمتن بها ولا يستثمار لها ولا كاره لخرجها، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتطلوا صدقاتكم بالألذى)، وقال تعالى: (ولا يتأتون الصلاة إلا وهم كسائي ولا يفقون إلا وهم كارهون) ويستحب أن يدعو عند اخراجها فقوله: (الله أعلم ما يفعل ولا يجعلهما مغفر) ويقول آخرا: (آجرك الله فيها أعطيت وبارك لك فيها أبقيت وجعله لك فيها أبقيت وجعله لك طهورا) ...

فأتقوا الله عباد الله في أمور دينكم عامة وفي زيارة أموالكم خاصة. عباد الله، وينبغي للإنسان الاستكثار من صدقه القطيع أيضا في هذا الشهر الكريم، والموسم العظيم، حديث أسى (عند النبي صلى الله عليه وسلم أي الصدقة أفضل؟ فقيل: صدقة في رمضان) رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم: (أي الصدقة أفضل؟ فقال: صدقة في رمضان) رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم: (من تصدق بعد مدة من كسب طيب، ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يقبله بيمينه ثم - 58 -
يربيها لصاحبها حتى تكون مثل الجبل العظيم) متفق عليه.

و عن أنس مرفوعاً: (إن الصدقة لتطفيء غضب الرобщи ، وتدفع ميتة الجن والآيات والأحاديث في هذا كثرة معروفة .

والصدقة في هذا الشهر فيها اقتراء بالرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد كان يتضاعف جده فيه أكثر من غيره .

ناسأل الله أن يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه ، وأن يشملنا بعفوه ومغفرته ورحمةه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .
الحمد لله رب العالمين، فهنا يفتقد، وقد يغفل عنه، وليست ذلك من الصدقات بيئة خالصة.

ثم أعلموا أن الله سبحانه عين مصرف للزكاة لابنجبوز ولايجوز ذكره في غيره.

قال تعالى: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعمائد على الدولة ولفقراء الرقبة والغمانة". وحسب الله وحده عليم حكيم.

فعن كان يملك ما يكفيه ويكفيه من مسحوره لمدة سنة، أو له إبراد من راتب، أو غيره يكفيه فهو غني لابنجبوز ولايجوز، صرف الزكاة إليه. ولايجوز له أن يأخذهما، وكذلك من كان عنه القدرة على الكسب الذي يفييه، فإنه لايجوز ولايجوز دفع الزكاة إليه ولايجوز له أخذها. فلا يجوز للمزكي أن يدفع زكاته (18) و Handler 30.
إلا من يغلب على الظن أنه من أهل الزكاة، فقد جاء في الحديث أن الزكاة لأخلاق
لغتي ولا لقوية مكتسب. رواه أبو داود والنسائي.

وكذا لا يجوز صرف الزكاة في المشاريع الخيرية كبناء المساجد والمدارس وغيرها وإنما
تمول هذه المشاريع من بيت المال. أو من التبرعات. فالزكاة حق الله شرعه لهذه
المصارف المعينة لاتخوض المحباة بها من لا يستحقها، ولا أن يجلب بها لنفسه نفعا
دنيويا أو يدفع بها عنه ضررا، ولا أن يبقى بها ماله بأن يجعلها بدلا من حق يجب عليه
لأحد. ولا يجوز أن يدفع بالزكاة عنه مدة، ولا يجوز دفعها إلى أصوله. ولا إلى
فروعه. ولا إلى زوجهه أو إلى أحد من نزلته نفقته.

فاتقوا الله عباد الله وليكن اخراج الزكاة وصرفها وسائر عباداتكم على مقتضى
كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واعلموا عباد الله أن من لا يصرف الزكاة في مصارفها الشرعية التي حددها الله في
كتابه فإنها لاتخوض ولا تبرأ ذمته منها. لأن الله سبحانه هو الذي حدد هذه المصارف
بنفسه فقال: «إنا الصدقات للقفراء والممساكين والأعمالين عليها والمؤلفة قلوبهم وف
الرقاب والفقراء وفي سبيل الله وأبين السبيل فريضة من الله والله على حكمك» وهذا
تعبر يفيد الحصر وهو قصر الحكم فيها ذكر ونبيه عهدا - ولو صرفها في مصرف
 واحد من هذه المصارف الثانية أجزاء ذلك ولا يعين عليه استكلاهما. بدلا أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن: (أعلمو أن الله
اقتصر عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فقتدر في فقرائهم) الحديث. حيث اقتصر
على ذكر الفقراء فيه فدل على جرائ الاقتصار عليهم وأجزاءه.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآلله وصحبه أجمعين.
24 - الحث على زيادة الاجتهاد في الأعيال الصالحة في العشر الأخير من رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وكل من تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

أيها المسلمون، إنكم في عشر مباركة هي العشرة الأوائل من شهر رمضان، جعلها موسيبا للإعتاق من النار، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ي경 هذه العشر بالاجتهاد في العمل أكثر من غيرها كما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتجه في العشر الأواخر ما لم يتجه في غيرها، وفي الصحيحين عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد منزره وأحيا ليلة، وأيقظ أهله، وهذا شامل للإجتهاد في القراءة والصلاة والذكر والضدة وغيرها ذلك. وكان عليه الصلاة والسلام يرفع في هذه العشر لتلك الأعيال فينغي تقاويينها على الإعتق من الأعين الدنيا أو تخوف منها لتوفر وقتي للاشتغال بالطاعة في هذه العشر المباركة.

ومن خصائص هذه العشر الاجتهاد في قراءة الليل وتطويل الصلاة بتمديد القيام والركوع والسجود وتطويل القراءة وإيقاظ الأهل والأولاد لمشاركتها المسلمين في إظهار هذه الشعيرة ويشتركوا في الأجر ويترقبوا على العبادة، وقد غفل كثير من الناس عن أولادهم هم في الشوارع ويسكرون للعمل والسبط ولا يجتمرون هذه الليالي ولا تكون لها منزلة في نفوسهم. وهذا من سوء التربية وأنه لم الحرمون الواضح والخسران الذين أن تأتي هذه الليالي وتنثي وكثير من الناس في غفلة معرضون لا ينتمون لها ولا يستفيدون منها، يسرون الليل كله أو معظمه في فائدة في أو فيه فائدة محدودة يمكن حصولهم عليها في وقت آخر، ويعطلون هذه الليالي عليها خصصت له، فإذا جاء وقت القيام ناموا وفوتوا على أنفسهم خيرا كثيرا، لعلهم لا يدركونه في عام آخر وقد حملوا أنفسهم وأهلهم وأولادهم أوزارا ثقيلا لم يفكروا في
سوى عاقبتها. وقد يقول بعضهم إن هذا القيام نافلة وأننا نكفيني المحافظة على
الفرائض وقد قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما لأمثال هؤلاء (بمعنى عن قوم
يقولون أن أدنا الفراص لم نبال أن نزيد، ونعمري ليس لهم الله إلا عنا افترض
عليهم. ولكنهم يقومين عشير بالليل والنهر، وما أنتم إلا من نبيكم وما نبيكم
إلا منكم، والله ما ترك رسول الله صل الله عليه وسلم يقيم الليل.

ومن خصائص هذه العشر المباركة أنها يرجى فيها مصادفة ليلة القدر التي قال الله
فيها (ليلة القدر خير من ألف شهر) وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من قام ليلة القدر ينال إياها وإن احتسبا غفر
له ماتقدم من ذبه) ولا يظهر المسلم بهذا الليلة العظيمة إلا إذا قام ليلالي العشر كلها
لأنها لم تتحدث في ليلة معينة منها، وهذا من حكمة الله سبحانه لأجل أن يكثر اجتهاد
العباد في خبرها ويقوموا ليلي العشر كلها لطلبها فتحمل لهم كثرة العمل وبكثرة
الأجر، فاجتهدا من المسلمون في هذه العشر التي هي ختام الشهر، وهي ليالي العتق
من النار، قال النبي صلى الله عليه وسلم عن شهر رمضان (شهر أوله رجعة، وولويله
مغفرة). وأخرى عتق من النار) فالمسلم الذي تم عليه مواسم الرحمة والمغفرة والعتق من
النار في هذا الشهر وقد بذل جهوده وحفظ قوته والتمس رضي ربه، إن هذا المسلم
حري أن يجوز كل خيرات هذا الشهر ويبركاته ويفوز بها فبسائر الدرجات العالية
بها أرسله في الأيام الخالية. نسأل الله التوفيق والقبول والعفو عن التقصير).

والحمد لله رب العالمين . . . صلى الله على بنيت محمد وآله وصحبه

(19) هذا ويجب التنبية على أن بعض أئمة المساجد هداهم الله تعالى في السنة وهدى السلف حيث أن السنة هي زيادة
الاجتهاد في هذه العشر بإضافنة صلاة التهجد والقيام إلى صلاة التراويح فصل عشر ركعات تراويح في أول
ليل وعشر ركعات تبعيد في آخر الليل وتعليم بالشروط - كأن بعض الأئمة في هذا الزمان يبلغ صلاة التراويح
ويفضلونها على صلاة التهجد عشر ركعات أو تنحي ركعات يبسطوها بين أول الليل وآخره، ومعنى هذا أن لايزيد
اجتهادهم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يزيد اجتهاده في هذه العشر ويجعل لياليها بزيادة الصلاة
وتقلعها.

والشيخ العلامنة أحمد يطني رحالة في الوق رد على مثل هؤلاء نجدها في الدور السنة (3/181). وسنذكرها
في آخر هذا الكتاب.
25 - في بيان أحكام الاعتكاف

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي لاتبى بعده، وعلى آله
وصحبه... وبعد:

أعلمانا أن هناك عبادة عظيمة تتعلق بالصيام وبالعشر الأول، وهي عبادة
الاعتكاف، وقد ختم الله أباه الصيام حيث قال سبحانه: «ولا تباشرون
وأنتم عاكفون في المساجد».

والاعتكاف لغة: لزوم الشيء والمالك عنده.

واصطلاحاً: لزوم المسجد لطاعة الله، ويسمى جواراً، وهو سنة وقربة بالكتاب
والسنة والاجامع، وهو من الشرائع القديمة وفيه تقرب إلى الله تعالى بالمالك في بيت
من بيته وحبس للنفس على عبادة الله، وقطع للعلاقت عن الخلاص للاتصال
بالخلق، وإخلاء للقلب من الشؤون من ذكر الله، والتفكر لعبادة الله بالتفكير
والذكر وقراءة القرآن والصلاة والدعاء والتوبة والاستغفار، والاعتكاف مسنون كل
وقت ولكنه في رمضان أشد. لفعله عليه الصلاة والسلام ومداولته عليه، ففي
الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف
العشر الأول من رمضان حتى توقف الله) وقد اعتكف أزواجه رضي الله عنهن معه
وبعده ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: ثم اعتكف أزواجه من
بعد واعتكف معه واستترن بالأخية، وأفضل الاعتكاف في رمضان الاعتكاف في
العشرة الأولة لأن حرف الله صلى الله عليه وسلم داوم عليه إلى وفاته لقول عائشة رضي الله
عندها: (كان يعتكف العش الأول من رمضان حتى توقف الله) ولأن العش الأول
أرجى لتحرى ليلة القدر.

والاعتكاف عمل وعبادة لا يصح إلا بشروط:

الأول: النية لقوله صلى الله عليه وسلم: (إني الأعيان بالنيات).

- 64 -
الثاني: أن يكون في مسجد لقلبه تعالى: (وأنتم عاكفون في المسجد) ووصف المتعكّف بكونه في المسجد، فلو صح في غيره لم يختص تحريم المباشرة فيه، إذ هي محرمة في الاعتكاف مطلقاً، ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في مسجده وفعله خرج بياناً للمشروط.

الثالث: أن يكون المسجد الذي اعتكف فيه تقام فيه صلاة الجماعة لما روى أبو داود عن عائشة: (ولا اعتكاف إلا في مسجد جماعة) ولأن الاعتكاف في غير المسجد الذي تقام فيه الجماعة بفى إما إلى ترك الجماعة وإما إلى تكرر خروج المتعكّف كثيراً مع امكان التحرز من ذلك وهو مناف للاعتكاف، ولا يجوز للمتعكّف الخروج من معتكبه إلا لما لابد منه، قالت عائشة رضي الله عنها: السنة للمعتكّف أن لا يخرج إلا لما لابد منه، وكان صلى الله عليه وسلم لا يدخل البيت إلا الحاجة الإنسان، ولا يعود مرة ولا يشهد جنازة إلا أن كان قد اشترط ذلك في إبتداء اعتكافه.

ويختم على المعتكّف مباشرة زوجته لقوله تعالى: (ولا تباشرواهن وأنتم عاكفون في المسجد).

أي لم يدمتم عاكفين، ويستحب اشتخاله بذكر الله من صلاة وقراءة وذكر، واجتناب مال يعنيه لقوله صلى الله عليه وسلم: (من حسن المرء تركه مالاً يعنيه) وله أن يتحدث مع من يأتيه مال بكثير، ولا يساوي أن يتنظف وينظف، وهو الخروج لما لابد له منه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل البيت إلا الحاجة الإنسان متفق عليه، فله أن يخرج لقضاء الحاجة والطهارة الواجبة واحضار الطعام والشراب إذا لم يكن له من يأتي بها، هذا هو الاعتكاف المفترض وهذه بعض أحكامه.

وسأل الله لنا وجميع المسلمين التوفيق للعلم النافع والعمل الصالح (إنه قريب مجيب).

والحمد لله رب العالمين...

وصل الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه...
في بيان فضل ليلة القدر والتحلى بالابتعاد فيها

الحمد لله فضل شهر رمضان على غيره من أشهره، وخصوصاً ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه. وبعد:

قال الله تعالى: "إنا أنزلنا في ليلة مباركة إنها كأنما نذرمن. فيها يفرق كل أمر حكيم" وقال تعالى: "إنا أنزلنا في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربه من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر".

وهي في شهر رمضان المبارك لقوله تعالى: "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدي للناس وبينات من الهدى والقران"، وترجى في العشر الأوائل منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "فعصرو ليلة القدر في العشر الأوائل من رمضان" متفق عليه، وفيغفي الاجتهاد في كل ليل العشر لما تلبثه ليلة القدر، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من قام ليلة القدر فإنا واحسوباً غفر له ما تقدم من ذمه"، وأخبر تعالى أنه خير من ألف شهر وسميت ليلة القدر لأنه يقدر فيها ما يكون في تلك السنة لقوله تعالى: "فيها يفرق كل أمر حكيم" وهو التقدير السنوي، وهو التقدير الخاص، أما التقدير العام فهو متقدم على خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، كي صحت بذلك الأحاديث، وقيل سميت ليلة القدر لعظم قدرها وشرفها ومفعول قوله تعالى: "خير من ألف شهر" أي قيمتها والعمل فيها خير من العمل في ألف شهر خالياً منها. وطلبتها في أواخر العشر أدرك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "اطلبوها في العشر الأوائل في ثلاث بيقين أو سبع بيقين أو تسع بيقين" وليلة سبع وعشرين أرجاها لقول كثير من الصحابة إنها ليلة سبع وعشرين، منهم ابن عباس وأبي بن كعب وغيرهما - وحكمت اخفائها ليجهذ المسلمون في العبادة في جميع ليلات العشر، كما أخفيت ساعة الإجابة من يوم الجمعة ليجهذ المسلم في جميع اليوم.

- 26 -
ويستحب للمسلم أن يكثر فيها من الدعاء، لأن الدعاء فيها مستجاب ويدعو بها ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله: إن واقتها فيم أدعو قال: قولي اللهم إنك عفو تغفر عفواً عفواً.
رواه أحمد وابن ماجه.

فيها أيها المسلمون اجتهدوا في هذه الليلة المباركَة بالصلاة والدعاء والاستغفار والأعمال الصالحة فإنها فرصة العمر، والفرص لاندؤوم، فإن الله سبحانه أخبر أنها خير من ألف شهر، وألف الشهر زائد على ثمانين عاماً، وهي عمر طويل لو قضاه الإنسان كله في طاعة الله. فليلة واحدة وهي ليلة القدر خير منه، وهذا فضل عظيم، وهذه الليلة في رمضان قطعاً وفي العشر الأخير منه أكمل، وإذا اجتهد المسلم في كل ليالي رمضان فقد صادف ليلة القدر قطعاً ورجى له الحصول عليه.
فأي فضل أعظم من هذا الفضل من وفقة الله. فأحرصوا رحمك الله على طلب هذه الليلة واجتهدوا بالأعمال الصالحة لتقوموا بها فإن المحروم من حرم الثواب ومن ثم عليه مواسم المغفرة ويبقي محماً بذنوبه بسبب غفائه واعراضه وعدم مبالاته فإنه محروم. أيها العاصي تب إلى ربك واسأل المغفرة فقد فتح لك باب التوبة، ودعاك إليها وجعل لك مواسم للخير تضافف فيها الحسنات وتحي فيها السيات فخذ لنفسك بأسباب النجاة.

والحمد لله رب العالمين . . .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه . .
في بيان مايشرع في ختام الشهر

الحمد لله الذي تنم ينعمت الصالحات، جعل لكل موجود في هذه الدنيا زوالاً، ولكل مقيم انقلاً، ليعبث بذلك أهل الإيام، فيبدروا بالأعمال ما داموا في زمن الامهال، ولايشترى بطول الأمال. وصل الله على نبينا محمد وآله وأصحابه خير صحب وآل، وسلم تسليماً كثيراً ... وبعد:

عبد الله تفكروا في سرعة مروء الليالي والأيام، وأعلموا أنها تنقص بمرورها أعياركم، وتطوي بها صفحات أعمالكم، فيبدروا بالنوبة والأعمال الصالحة قبل انقضاء الفرصة السانحة.

عبد الله: كنت بالأمس القريب تستقبلن شهر رمضان المبارك، واليوم تودعونه مرتخلاً عنكم بما أودعتمو، شاهدوا عليكم يا عمتمو، فهنيئاً لمن كان شاهداً له عند الله بالخير، شافعاً له بدخول الجنة وال мехنة من النار، وويل لم كان شاهداً عليه سوّه صعبه، شاكياً إلى ربي من تقريته فيه وضياعه، فودعوا شهر الصيام والقيام بخير ختام. فإن الأعمال الحوافث فمن كان محسناً في شهره فعليه الامان، ومن كان مسيطاً فعله بالثوبة والعمل الصالح فيا بقي له من الأيام، فربما لايعود عليه رمضان بعد هذا العام، فاختتموه بخير واستمروا على موافقة الأعمال الصالحة التي كتب تؤدونها فيه في بقية الشهور، فإن رب الشهور واحد وهو مطلع عليكم وشاهد. وقد أمركم ببطاوة مدى الحياة، ومن كان بعيد شهر رمضان فإن شهر رمضان قد انقضي وفات، ومن كان بعيد الله فإن الله حي لايسوت فيستمر على عبادته في جميع الأوقات، فإن بعض الناس يتعبدون في شهر رمضان خاصة، فيحافظون فيه على الصلاوات في المساجد ويكثرون من تلاوة القرآن ويتصدقون من أمواتهم، فإذا انتهى رمضان تكاسوا على الطاعة وربا تركوا الجماعة والجماعة ودفموا مأثوبه، ونقضوا ما أبرموه، وكانهم يظنون أن اجتهادهم في رمضان يكفر عنهما ما يجري منهم في السنة من القبائح والموقيطات، وترك الواجبات، وفعل المحرمات، ولم يعلموا أن تكفي.
رمضان وغيره للسيئات مقيد بناجنب الكبائر والموهقات، قال تعالى: «إِنْ تَجَنِّبْتُمْ
كِبَارَ مَاتِبَاتٍ فَلَا تُخَافُ عَنْكُمْ سِيَانَكَمْ».

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (الصلاة الخمس والجumuة إلى الجمعه.

و رمضان إلى رمضان كفارة لما بينهن إذا اجتت الكبائر.

وأي كبيرة عدا الشرك أعظم من إضاعة الصلاة، وقد صارت اضاعتها عادة

مألوفة عند بعض الناس.

إن اجتهاد هؤلاء في رمضان لا ينفعهم شيئًا عند الله إذا هم أتبعوه بالمعاصي من

ترك الواجبات وفعلا المحرمات.

وقد سئل بعض السلف من قوم يجتهدون في شهر رمضان فإذا انقضى ضيعوا

وإما إذا قام لا يعرفون الله إلا في رمضان - نعم لأن من عرف الله خافه

في كل الزمان.

وبعض الناس قد يصوم رمضان ويصل فيه ويظهر الخير ويدرك المعاصي لا يهنأ

واحتراما، وإنها يفعل ذلك من باب المجاملة والتجارب للمجتمع، لأنه يعتبر هذا

من التقاليد الاجتماعية، وهذا هو النفاق الأكبر فإن المنافقين كانوا يراءون الناس

فيها يتأهرون به من العبادة.

وهذا يعتبر شهر رمضان سجنا زمنيا يننظر انقضائه ليقبض على المعاصي

والمحرمات، يفرح بانقضائه رمضان لأجل الافراج عنه من سجنه.

روى ابن خزيمة في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال: (أطلكم شهركم هذا بمجملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماعصر المسلمين شهر خير لهم منه، ولا مر بالناقصين شهر شر لهم منه، بمجملة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله ليكتب أجره ونوفله قبل أن يدخله، ويكتب
وزره وشفائه قبل أن يدخله، وذلك أن المؤمن يعد فيه القوت والفامة للعبادة، وبعد
فيه المنافق اتباع غفلات المؤمنين وإتباع عوراتهم فعنهم بسمه المؤمن) الحديث.

- 29 -
والمؤمن يفرح بانتهاء الشهر لأنه استعمله في العبادة والطاعة فهو يرزق أجراه وفضائله، والمنافق يفرح بانتهاء الشهر ليتلقي إلى المعاصي والشهوات التي كان مسجنا عنها في رمضان ولذلك فإن المؤمن يتبع شهر رمضان بالاستغفار والتكبير العبادة.

والمنافق يتبعه بالمعاصي واللهو وحفلات الغناء والمعازف والطبل فرحه بفراغة.

فاتقوا الله عباد الله وودعوا شهروكم بالتوبة والاستغفار.

وصلى الله على نبينا محمد.
في بيان مايشرع في ختام الشهر

الحمد لله الذي من علينا باكرًا شهر الصيام، ووفق من شاء فيه لاغتنام ما فيه من الخيرات العظيم. وصل الله على نبينا وعلى آل وأصحابه البررة الكرام، وسلم تسلماً كثيرًا.

عبد الله: اتقوا الله تعالى في سائر الليالي والأيام، فإنه رقيب لا يغضب قومه.

أيام

عبد الله: وما شرعه الله لكم في ختام هذا الشهر المبارك أداء صلاة العيد شكرًا لله تعالى على أدائه فريضة الصيام، كما شرع الله صلاته عيد الأضحى شكرًا له على أداء فريضة الحج. فهذا عيد أهل الإسلام، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم المدينة وكان لأهلها يومان يلعبون فيها قال صلى الله عليه وسلم (قد أبد لكم الله بها خيراً منهما يوم النحر يوم الفطر) فلا تجوز الزبدة على هذين العددين باحداث أعياد أخرى كأعياد الموالد والأعياد الوطنية والقومية - لأنها أعياد جاهلية سواء سمي أعياداً أو ذكريات أو أيام أو أسابيع أو أعوام. وسمى العيد في الإسلام عيداً لأنه يعود ويتكرر كل عام بالفرح والسرور بها من عبادة الصيام والحج اللذين هما أركان من أركان الإسلام.

ولأن الله سبحانه وتعالى عده فيها على عباده بالإحسان والعتق من النيران، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج العام لصلاة العيد حتى النساء فين للنساء حضوراً غير متقيتات ولا إسكاتات لثياب زينة شهرة، ولا ينطلن بالرجال، والحائض تخرج لحضور دعوة المسلمين وتعزل المصلح، وقالت أم عطية رضي الله عنها كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدريها وحتى نخرج الحيض فيمكن خلف النساء فيكون بتكييفهم ويدعون بدائعهم يرجون ذلك اليوم وطهورته.

والخروج لصلاة العيد إظهار لشعائر الإسلام وعلم من أعلامه الظاهرة، فاحرصوا على حضورها رحمه الله فإنها من مكملات أحكام هذا الشهر المبارك.

- 71 -
واحرصوا على الخشوع وغض البصر وعدم أسبال الثياب وعلى حفظ اللسان من اللغو والرفث وقول الزور، وحفظ السمع من استباع القيل والقال والأغاني والمعازف والمزامير وحضور حفلات السمر واللهو واللعب التي يقيمها بعض الجهال، فإن الطاعة تتبع بالطاعة لابضدها. وهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم لامته اتباع صوم شهر رمضان بصوم ستة أيام من شوال، فقد روى الامام مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكانا صامماً فهؤلاء من هؤلاء ؛ يعني في الأجر والثواب والمضاعفة، لأن الحسنة بعشر أمثالها فرضاً عن عشرة أشهر وستة الأيام من شوال عن شهرين). وهذه أشهر السنة كأنها صامها المسلم كلها فإذا صام رمضان وأتبعه ستا من شوال فاحرصوا رحمكم الله على صيام هذه الأيام السنة لتحظوا بهذا الثواب العظيم.

و صلى الله على نبينا محمد و آله و صحبه أجمعين
في بيان أحكام صدقة الفطر

الحمد لله الذي بعثه تلميذ الصالحين، والصلاة والسلام على نبينا محمد أول
سابق إلى الخيرات، وعلى آل وأصحابه ومن تمسك بسترة إلى يوم الدين.

أعلموا أن صدقة الفطر قد جعلها الله ختام الصيام، ونحذد الله على التوفيق
 للتزام ونسأل القبول وأن يجعلنا من العتقاء من النار في الحيات.

أيها المسلمون:

لقد شرع الله لكم في ختام هذا الشهر العظيم عبادات تزيدكم من الله قربا،
فشرع لكم صدقة الفطر طهرا للصائمين من اللعوب والأثم، فرضها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الصغير والكبير والذكر والأنثى والحر والعبد. وهي إزكاة للبدن
وطعمة للمسكين، وسماوة للقفر، يخرجها المسلم عن نفسه وصممت تلزم من
زوجه وأولاد وسائر من تلزمهم نفقاتهم، ويستحب إخراجها عن الحلم، ومل
اخراجها البلد الذي يواسه تمام الشهر وهو فيه ""، وأن كان من يلزمهم أن يخرج عنهم في
بلد آخر غير بلده الذي هو فيه، فإنه فطرهم، فإن كتبهم في ذلك البلد. ويجوز أن
يعمدهم ليخرجوا عنه وعنهم في بلدهم. ووقت إخراجها يبدأ بغروب الشمس ليلة
العيد، ويستمر إلى صلاة العيد، ويجز تعجيلها قبل العيد بيوم أو يومين.

وتأخير إخراجها إلى صبح العيد قبل صلاة العيد أفضل، وإن آخر إخراجها عن
صلاة العيد من غير غيور، فأخرجها في نهاية اليوم، فإن لم يخرجها في يوم العيد لزمه
إخراجها بعدها قضاء، فتبين بذلك أنه لا يلزم كرمه إخراج الفطر في حق
المستطاع، وإن وقت الإخراج ينتمي إلى وقت جواز وهو ما قبل العيد بيوم أو يومين.

وقت فضيلة وهو ما بين غروب الشمس ليلة العيد إلى صلاة العيد.

(20) ولا يجوز نقلها إلى بلد آخر ما دام في بلد مستحق لها، فإن لم يكن في بلد مستحق نقلها إلى فقراء أقرب بلد
إليه، وفقراء بلادهم من كان مستوطنا في أواخر وإليه من بلد آخر.
وقت أجزاء وهو ما بعد صلاة العيد إلى آخر اليوم.
وقت قضاء مع الآخر وهو ما بعد يوم العيد.
والمستحق لزكاة الفطر هو المستحق لزكاة المال من الفقراء والمساكين ونحوهم.
فيدعها إلى المستحق في وقت الاحراز أو إلى وكيله، ولا يكفي أن يدعوها عند شخص ليس وكيل للمستحق، ومقدار صدقة الفطر: صاع من البكسل أو الشعير أو الثمر أو الزبيب أو الافط، وأما يقوم مقام هذه الأشياء، فكما يقتات في البلاد كالآجر والذرة.
والدخن وكل ما يقتات في البلاد، ومقدار الصاع بالكيلو: ثلاث كيلوارات تقريباً.
ولا يجزئي دفع القيمة بدل الطعام لانه خلاف المنصوص، والنقود كانت موجودة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلو كانت تجزيء لبين لامته ذلك. ومن أتى بأخراج القيمة فإنها أتى باتجاه منه، والاجتهاد يغطي ويسبي، وإخراج القيمة خلاف السنة ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه أخراج القيمة في زكاة الفطر.
قال أحمد لابطئ القيمة، قبل له: قول يقولون: عمر بن عبد العزيز كان يأخذ القيمة قال يدعون قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون: قال فلان - وقد قال عمر: فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعاً... انهى.
أيها المسلمون:
وأما شرع الله لكم في ختم هذا الشهر الكبير من غروب الشمس ليلة العيد إلى صلاة العيد قال تعالى: وتكملوا العدة وتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون، وما شرع الله لكم في ختم هذا الشهر صلاة العبد وهي من تمام ذكر الله عز وجل، قال الله تعالى: لقد أفعل من تزكي، وذكر اسم ربه فصلى) قال بعض السلف المراض: زكاة الفطر وصلاة العيد، والله أعلم...
وصلا الله على نبينا محمد وأهله وصحبه.

(21) ولا يجزئي دفع درهم ليشيئها بها طعام في بلد آخر كما يفعل بعض الناس اليوم، لأن هذا خلاف السنة. وقد صدرت فتاوى من هيئة كبار العلماء بمنع ذلك والحمد لله.
فيما يجب على المسلم بعد شهر رمضان

الحمد لله مقدر المقدر - وصرف الأيام والشهور. أحده على جبل نعمه وهو الغفور الشكور. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. أشهد أن محمداً عبد الله ورسوله البشير النذير. والسراج المنير. صلى الله عليه وعليه وصحابته وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم البعث والنشور - أما بعد أبي الناس اتقوا الله تعالى وتكفر في سرعة مرور الأيام والليال. وتذكروا بذلك قرب انتقالكم من هذه الدنيا فتواردوها بصاحب الأعمال - كل بكم شهر رمضان المبارك بخيراته وبركاته، وعشت جميع أوقاته. ثم انتهى وارتاح سريعاً شاهدا عند ربه من عرف قدره واستفاد من خيره بالطاعة، وشاهدوا على من تجاهل فضله وأساء فيه بالاضاعة فليحاسب كل منا نفسه ماذا قدم في هذا الشهر، فمن قدم فيه خيراً فليحمد الله على ذلك. وليست للقول والاستمرار على الطاعة في مستقبل حياته ومن كان مغرضاً فيه فليذهب إلى الله وليبدأ حياة جديدة يستغلها بالطاعة بدل الحياة التي أضاعها في الغفلة والانساء، لعل الله يكفر عنه ما مضى ويرفظه فيباً بقية من عمره - قال تعالى: {وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل} - إن الحسنات يذهب بذين السينات ذلك ذكرى للذكرين} - وقال النبي صلى الله عليه وسلم: {وبتبع السيدة الحسنة تمحها} - وقال تعالى: {إذا تقدمت يأتم وأمان وعمل عملًا صالحاً فأتلك بيدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً.}

عباد الله ان شهر رمضان كا وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم: (شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وأخره عتق من النار). وذلك لأن الناس مع هذا الشهر هم حالات مختلفة، فمنهم من وافاه هذا الشهر وهو مستقيم على الطاعة يحافظ على صلاة الجمع والجماعة. مبتعد عن المعاصي. ثم اجتهد في هذا الشهر بجعل الطاعات فكان زيادة خير له. فهذا تأله رحمة الله لأنه محسن في عمله. وقد قال تعالى: {إن رحمة الله قريب من المحسنين} - ومنهم من وافاه هذا الشهر فصام نهاره وقام ماتيس من ليله وهو قبل ذلك محافظ على أداء الفرائض وكثير من الطاعات لكن عنده
ذنب دون الكبائر. فهذا تناله مغفرة الله. قال تعالى: 

"إن تجتيبوا كيابن ما تهبون
لن كفرك عنكم ستاتكم وندخلكم مدخلا كريبا". وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

(الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعية ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهم إذا
اجتنبتك كبائر). ومنهم من وافها شهر رمضان وعنده ذنب كيابر. لكنها دون
الشرك. وقد استوجب بها دخول النار، ثم تاب منها وصال هذا الشهر وقام ما تيسر
منه، فهذا يناله اعتاق من النار بعد ما ستوجب دخولها. ومنهم وافاه الشهر وهو
مقيم على المعاصي من فعل المحرمات وترك الواجبات واضاعة الصلاة فلم يتغير حاله.
ولم يلب إلى الله من سبتاه أو تاب منها توبة مؤقتة في رمضان ولا انتهى عاد إليها.
فهذا هو الخاسر الذي خسر حياته وضيع أوقاته ولم يستفد من هذا الشهر إلا الذنب
والآثام. وقد قال جبريل للنبي صلى الله عليه السلام: (من أدركه شهر رمضان
فلم يغفر له فأبده الله قل آمن). فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أو أدركه
من حرمه الله، والشقي من أبده الله: عباد الله إن عبادة الله واجبة في كل وقت
وليس لها نهاية إلا بالموت). قال تعالى: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) وقائ
تعلي: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تتوترون إلا وأنتم مسلمين). وقال
النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا مات ابن آدم اقطع عمله إلا من ثلاث).

الحديث. والموت قريب والله عبادات تؤدى في مواقيتها المحددة يوميا وأسبوعيا
وسنويا، وهذه العبادات منها ما هو أركان للإسلام وما هو مكمل له. فالصلوات
الخمس تؤدى في كل يوم وليلة، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد
الشهادتين. وهي عمود الإسلام. والجمعة تؤدى كل أسبوع وهي من أعظم شعائر
الإسلام. يجب لها المسلمون في مكان واحد واهتمامها بها. والزكاة قريبة الصلاة
وهي في غير المعشرات تؤدى كل سنة. وأما المعشرات فتؤدى زكاتها عند الحصول
عليها. وصيام شهر رمضان يجب في كل سنة، وحج بيت الله الحرام يجب على المسلم
المستطاع مرة في العمر - وكذا العمر وما زاد على مراة من الحج والعمرة فهو تطوع
والإجابة. هذه العبادات الواجبة عبادات مستحبة - مثل نواافل الصلاوات ونواافل
الصدقات ونواافل الصيام ونواافل الحج والعمرة. وهذا ما يدل على أن حياة المسلم
كلها عبادة، إما واجبة وإما مستحبة. فالذي يظن أن العبادة مطلوبة منه في شهر

- ٧٦ -
 رمضان وبعده يعفى من العبادة قد ظن سوء وجهل حق الله عليه ولم يعرف دينه بل لم يعرف الله حق معرفته. ولم يقدر حي قدره - حيث لم يطع إلا في رمضان. ولم يخف منه إلا في رمضان. ولم يرج ثوابه إلا في رمضان. إن هذا الإنسان مقطوع الصلة بالله. مع أنه لا يغنى له عن عطرة عين - والعمل معها كان إذا كان مقررًا على شهرين رمضان هو عمل مردود على صاحبه مهما أتعب نفسه فيه. لأنه عمل مستور لا أصل له ولا فرج - وإنما ينفع برمضان أهل الإيمان الذين هم على الاستقامة في كل الزمان. يعلمون أن رب الشهر واحد. وهو في كل الشهر مطلع على أعمال عباده وشاهده.

وصل الله وسلم على النبي محمد وآله وصحبه أجمعين...

- 77 -
من أجوبة علماء نجد وغيرهم عن عدد التراويح والتوجه في العشر الأواخر ودعاء القنوت، نقلها بمناسبة أن بعض الشباب حصل منهم بعض الخلل في ذلك واستنكار لدعاء القنوت.

عدد ركعات التراويح والزيادة عليها في العشر الأواخر.

1- سئل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عن مدة التراويح فجاب الذئ

استحب أن تكون عشرين ركعة.

2- وأجاب ابنه الشيخ عبد الله رحمه الله: الذي ذكره العلماء رحمهم الله إن التراويح عشرون ركعة، وأن لاينقص عن هذا العدد إلا أن يزيد في القراءة بقدر ما ينقص من الركعات، وهذا اختلف عمل السلف في الزيادة والنقصان. وعمر رضي الله عنه لما جمع الناس على أبي بن كعب صلى الله عليه عشرين ركعة.

3- وأجاب الشيخ عبد الله أبابطين وأما صلاة التراويح أقل من العشرين فلا نأس والصحاباء رضي الله عنهم منهم من يقل ومنهم من يكثر والحمد للمؤثر لأنص عليه من الشارع صحيح.

4- وقال أيضا رحمه الله تعالى مسألة في الجواب فأن كره بعض الناس على من صلى في العشر الأواخر من رمضان زيادة على المعتاد في العشرين الأول، وسبب انكارهم لذلك غلبة العادة والجهل بالسنة وما علامة الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام.

فقد وردت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالترغيب في قيام رمضان والحدث عليه، وتؤكد ذلك في عشري الآخر كما في الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمروهم ببعودة.

فقول: من قام رمضان إياها وإحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبي ومن قام ليلة القدر إياها وإحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبي، وفي السننه عن صلى الله عليه وسلم أنه قال (فرض الله عليك صيام رمضان وسن لكم قيامه).

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحياء ليه وأيضت أهله وشد المتصر وصلى صلى الله عليه وسلم.

- 78 -
ليلة من رمضان جماعة في أول الشهر وكذلك في العشر وفوق مسلم عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في رمضان فقامت إلى جنبه فاجأ رجل آخر فقام أيضاً حتى كنا رهطاً فلما أحست إذ فتحا جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل رحله فصل صلاة لا تصلبها عندما قلعت له حين أصبح فطنت لنا الليلة قال (نعم ذلك حمله على ما صنعت) وعن عائشة قالت صلى الله عليه وسلم في المسجد فصل بصلاته أناس كثير ثم صلى من القابله فكروا ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج إليهم، فهي أصبح قال: (قد رأيت صنعكم فلمن يمنعوني من الخروج إليكم إلا خشية أن يفرض عليكم)، وذلك في رمضان آخر، فيه في الصحيحين، وفي السنن عن أبي ذر رضي الله عنه قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم لنا حتى بقي سعود من شهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم لنا في السادسة وقام في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا لو نتقننا بقية ليستينا هذا فقال: إنه من قام مع الإمام حتى ينصب كتب له كتاب الليلة، ثم لم يقم لنا حتى بقي ثلاث من الشهر فصلنا في الثالثة ودعي أهله ونساءه وقام لنا حتى خشيت أن يفوتنا الفلاح قبل وما الفلاح قال السحور، صلاحه الترمذي، واجتمع الإمام أحمد وغيره بهذا الحديث فأفعل التراويح جماعة أفضل، وقال شيخ الإسلام تقي الدين رحمه الله وفي قوله صلى الله عليه وسلم (من قام مع الإمام حتى ينصب كتب له كتاب الليلة)، ترغيب في قيام رمضان خلف الإمام، وذلك أؤكد من أن يكون سنة مقعة، وكان الناس يصلونها جماعات في المسجد على عهده صلى الله عليه وسلم وإقراء سنة منه صلى الله عليه وسلم انتهى، فليقرر أن قيام رمضان وحده الشهر الأول سنة مؤكدة وأنه في جامعة أفضل، وأنه صلى الله عليه وسلم فلم يوجد في ذلك عدداً أعلمنا أنه لا ينقي في ذلك، وفي الصحيحين عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، وفي بعض طرق حديث حديث الذي فيه أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعة البقول والنساء وألف عمران أنه لم يصل في تلك الليلة إلا ركعتين، وأن ذلك في رمضان، وروى عن الصحابة رضي الله عنهم في التراويح أنواة مختلفين في المختار منها مع تجليهم لفعل الجمع، فاختار الشافعي واحد عشر ركعة مع ان أحمد نص على إنه لا بأس

- 79 -
بالزيادة، وقال: روى في ذلك الوان ولم يجعل فيه بشيء، وقال عبد الله بن أحمد رأيت أبي بكر في رمضان مالاً يخشى من التراويح، واختار ملك ستة وثلاثين ركعة ومكان الريدة عن بعض العلماء اختيار احتوى وأربعين ركعة مع الوتر، قال، وهو قول أهل المدينة والعمل على هذا عندهم بالمدينة، وقال اسحق ابن أباهيم نختار احتوى وأربعين ركعة على ما ور حتى عن أبي بن كعب، قال الشيخ تقي الدين والتراويح إن صلالة كمذهب أبي حذيفة والشافعي واحمد عشرين ركعة أو كمذهب مالك ستة وثلاثين أو ثلاثة عشرة أو احتوى عشرة فقد أحسن كننا نص عليه احمد لعدم التوقف فيكون تكثير الركعات وتقليلها بحسب طول القيام وقصره، وقد تقدم قول عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة، وكقولها كان إذا دخل العشر احتى ليلة في الوطأ من الساعب بن يزيد قال أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتمية الداري أن يقوم للناس بإحدى عشرة ركعة، وكان القارياء يقرأ بالمائتين حتى كنا نعتمد على العصى من طول القيام، وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر وفي الوطأ على عبد الله ابن أبي بكر قال سمعت أبي يقول كنا ننصف في رمضان من القيام فتعجل الخادم بالطعام وغافة فوات السحور، وروى أبو بكر ابن أبي شيبة عن طاووس قال سمعت ابن عباس يقول دعا ثم عمر أتتني عنده قال أبو بكر يعني السحور في رمضان فسمع هيئة الناس حين خرجوا من المسجد، قال ماهي قال هيئة الناس حين خرجوا من المسجد قال ما بقي من الليل خيراً ما ذهب منه، وروى ابن أبي شيبة عن ورقة كان سعيد بن جبير بأيمنا في رمضان فيصلنا عشرين ليلة ست تزويجات فإذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد فصلنا بنا سبع تزويجات، فتبين بذلك أن الصلاة والتابعين كانوا يمدون الصلاة إلى قرب طلوع الفجر، والظاهر من مجموع الآثار أن هذا يكون منهم في بعض الليالي دون بعض، ويعتقد أن يكون ذلك في العشر الأواخر لما ذكرنا من حديث أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بهم في العشر ليلة إلى نصف الليل، لا أن خافوا فوات السحور، ولا لم يخرج إليهم في بعض الليلاء اعتذر إليهم بأنه خشى أن يفرض عليهم، فإن أعظم جريمة من يقول أن مد الصلاة في العشر إلى آخر الليل بدعة مع ما قدمنا من الأحاديث الآثار، قال بن القيم رحمه الله اختلف قول
الأ Imam احمد في تأخير التراويح إلى آخر الليل فعنده ان اخروا القيام إلى آخر الليل فلا بأس كأ قال عمر فإن الساعة التي ينامون فيها أفضل، وأنه يحظى قيام بعد رقعة قال الله تعالى: (إن ناشئة الليل هي أشد وطا وأقوم فيها) وروى عنه أبو دواد، لأن يؤخر القيام إلى آخر الليل سنة المسلمين أحب إلى، ووجه فعل الصحابة، ويجمل قول عمر على الترغيب في صلاة آخر الليل ليواصلا قيامهم إلى آخر الليل لا أنهم يؤخرونها انتهى. فانظر قوله ليواصلا قيامهم إلى آخر الليل فهل قال ان مواصلة القيام إلى آخر الليل بدعه.

فصل

إذا تبين أنه لا ينوي في عدد التراويح وأن وقتها عند جميع العلماء من بعد سنة العشاء إلى طلوع الفجر وإن إحياء العشر سنة مؤكدة وأن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها ليالي جماعة كما قدمنا فكيف ينكر على من زاد في صلاة العشر الأواخر على يده أو أكثر في العشر أو أقل أو أكثر من غير أن يوثر، وذلك لأجل الضعيف من يجب الالتزام على ذلك، ثم يزيد بعد ذلك ما يسره الله في الجماعة، ويسمى الجميع قيامًا وتراويح وربا اغتير المفكر لذلك يقول كثير من الفقهاء: يستحب أن لا يزيد الإمام على ختمه إلا أن يؤثر الأمامون الزيدة، وعلموا عدم استحباب الزيدة على ختمه بالمشقة على الأمامون لا يكون الزيدة غير مشروعة، ودل كلامهم على أنهم لا آثروا الزادة على ختمه كان مستحبًا وذلك مصير به في قومه إلا أن يؤثر الأمامون الزيدة. وأما ما يجري على السنة العلوم من تسيمهم ما يفعل أول الليل تراويح وما يصل بعد ذلك قيامًا فهو تقريب عامي بل الكل قيام وتراويح وإنها سمعي قيام رمضان تراويح لأنهم كانوا يستمعون بعد كل أربع ركعات من أجل أنهم كانوا يطلبون الصلاة، وسبب إنكار المفكر لذلك لمخالفته ما اعتاده وإنه من عادة أهل بلدهما وأكثر أهل الزمان وليعده بالسنة والآثار، وما عليه الصحابة والتابعون وائمه الإسلام، وما يظهر بعض الناس من أن صلاتنا.
في العشر هي صلاة التعقيب الذي كرهه بعض العلماء فليس كذلك لأن التعقيب هو التخطيط جمعة بعد الفراح من التراويح والوتر، هذه عبارة جميع الفقهاء في تعريف التعقيب أنه التخطيط جمعة بعد الوتر عقب التراويح، فكلهم ظاهر في أن الصلاة جمعة قبل الوتر ليس هو التعقيب وأيضاً فلم يتم زيادة عن عادته في أول الشهر يقول الكل قيام وتراويح فهو لم يعزل من التراويح، وإنما تسمية الزيادة عن المعتمد قيامًا فهذته تسمية عامة، بل الكل قيام وتراويح، كما قدمنا وإن المذهب عدم كراهية التعقيب، وعلى القول الآخر فنص أحمد، إنه لم تلغوا جمعة بعد رقده أو من آخر الليل لم يكن، وإنما اقتصر الإنسان في التراويح على إحدى عشرة ركعة فجائز الحديث عائشة رضي الله عنها، ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة... أنهى.

5- وأجاب أيضاً وأيضاً الاقتصر في التراويح على أقل من عشرتين ركعة فلا بأس بذلك، وإن زاد فلأس قال الشيخ تقي الدين أنه ينبغي عشرين كأ هو المشهور في مذهب أحمد والشافعي، قال: وله أن يصل ستة وثلاثين ركعة كأ هو مذهب مالك، قال الشيخ وله أن يصل إحدى عشرة أوقات عشرة، قال وكله وحسن كنا نص عليه الإمام أحمد، قال الشيخ وفقه كثر الركعات أو تقليلها بحسب طول القيام وقتها، وقدي استحب أحمد أن لا ينقص في التراويح عن ختمة يعني في جميع الشهر، وأما قوله سبحانه وتعالى «كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون» فالمجمع اسم للنوم بالليل، والمشهور في معنى الآية أنهم كانوا يهجعون قليلاً من الليل ويصلون أكثر، وقيل المعنى أنهم لا ينامون كل الليل بل ينامون فيه إما في الأول أو في آخر، وأما الاستغفار فيرد ب الاستغفار المعروف وأفضله سيد الاستغفار وقال بعض المفسرين (وبالأسحار هم يستغفرون) أي يصلون لأن صلاتهم بالأسحار لطلب المغفرة... أنهى.

6- وأجاب الشيخ عبد الرحمن بن حسن: وأما إحياء العشر الأواخر من رمضان فهو السنة لما جاء في حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أيقظ أهله وأحلي ليله وجد وشد المنز، وفي الحديث
الآخر، من قام رمضان إيانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. ومن قام ليلة القدر
إيانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، وصح أن النبي صلى الله عليه وسلم قام
الليل كله حتى السحر، إذ عرفت ذلك فلا ينكر قيم العشر الأواخر إلا جاهل
لابعرف السنة . . . أنتهى.

الدرر السنية في الأجوبة النجدية

(3/81 - 185)
اجوبة للشيخ عبد العزيز بن باز نقلها عن مجلة
الدعوة عدد 1141 تاريخ 23/9/1408 حول
التراويح والفنوتن في الوتر

الطمانينة فرض لا بد منه في الصلاة.

لدينا أمام مسجد يستمتع جداً في صلاة التراويح فلا تستطيع دعاء ولا تسبيحاً ولا خشوعاً في هذه الفرصة العظيمة ومع ذلك فلا يقرأ إلا الشهيد الأول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ويقول هذه زيادة إما الآيات فلا يقرأ سوى آية أو آيتين نرجوا توجيه النصح جزاك الله خيراً.

(راجح عبد الهدى السعد/ حائط)

الجواب:

المشروع للأئمة في التراويح وفي صلاة الفرضيات الطمانينة والتريل في القراءة والخشوع في الركوع والسجود والاعتدال الكامل بعد الركوع وبين السجديتين في جميع الصلاوات فرضوها ونفلها. والطمانينة فرض لا بد منه ومن خلف بها بطلت صلاتها لما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه راء رجلاً نبرت وسرده وعندما يرون السجدين بعد الركوع وبين السجديتين، والمشروع للأئمة أن يختاروا القراءة ويتخشعوا فيها حتى يستفيدوا ويستفيد المسلمون خلفهم من قراءتهم حتى يحوزوا بها القلوب فتخشع لربها وتنبى إليه والواجب على الأئمة والمأمومين أن يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الإبراهيمية بعد الشهادات وقبل التسليم لأنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بذلك وقد ذهب إلى فرضيتها جمع من أهل العلم فلا يجوز للأئمة والمأمومين أن يختلفوا الشرع المطهر في الصلاة ولا في غيرها ويشرع لكل مصله إما أن يأتموا أو منفردا أن يتعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا.
والمات ومن فتنة المسحي الدجال بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل أن يسلم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وقد أمر صلى الله عليه وسلم الأمة بهذا الدعاء ويستحب الزيادة من الدعاء قبل السلام مثل الدعاء الشهر الذي أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه أن يقوله دبر كل صلاة وهو اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وبالله التوفيق.

الرد على الذين لا يسلمون من كل ركعتين في التراويح والقيام
صلاة الليل مثني مثنى.

بعض الأئمة في صلاة التراويح يجمعون أربع ركعات أو أكثر في تسليمة واحدة دون جلس بين الركعتين ويذعرون بأن ذلك من السنة فهل هذا العمل أصل في شرعا المطهر؟

أحمد بن عبد الله/ الرياض

الجواب:

هذا العمل غير مشروع بل مكره أو محرم عند أكثر أهل العلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثني مثنى، متفق على صحته من حديث ابن عمر رضي الله عنها، ولماثبت عن عائشة رضي الله عنها قال أن النبي صلى الله عليه وسلم يصل من الليل إحدى عشرة ركعة يسلم من كل اثنتين ويوتر واحدة، متفق على صحته، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وأما حدث عائشة المشهور (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل من الليل أربعًا فلا تسأل عن حسنهم وطولن، ثم يصل أربعة فلا تسأل عن حسنهم وطولن) الحديث متفق عليه فمراده أنه يسلم من كل اثنتين وليس مراده أنه يسرد الأربع بسلام واحد وحديثهما السابق وثبت عنه صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من قوله صلاة الليل مثني كتا تقديم والأحاديث يصدق بعضها بعضًا ويفرق بعضها بعضًا فالواجب على المسلم أن يأخذ بها كلها وأن يفسر المجمل بالمنبين والله ولي التوفيق.

- 85 -
مشروع أسبوع المومين جميع القرآن مرتب في التراويح

إذا كنت امامًا في التراويح فهل يلزم أن أقرأ كل ليلة آيات تبع ما سبقها - أي أقرأ سور القرآن مرتبة - أم أقرأها وقفت عليه من الآيات التي قرأتها في النهار؟

راجي عبد الهادى السعد/ حائل

الجواب:

المشروع للأئمة أن يسمعوا المومين جميع القرآن في قيام رمضان إذا استطاعوا ذلك فيقرأ الأئمة في كل ليلة الآيات والسور التي تل مآثراً في الليلة الماضية حتى يسمع المصلين خلفه جميع كتاب رحم سبحانه متوالياً حسب ما رتب في المصحف وذا استطاع أن يكمل بهم ختمة فهو أفضل إذا لم يشق عليهم مع العناية بالترتيب والخشوع والطمأنينة لأن المقصود من الصلاة هو التقرب إلى الله سبحانه و الخشوع بين يديه ورغبة فيها عند حمله من الثواب وحذرهم ما لديه من العقاب وليس المقصود مجرد أداء ركعات بغير خشوع ولا حضور قلب بين يدي الله سبحانه و تعالى ، وفق الله المسلمين لما فيه صلاحهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة.
القروت في الورتر سنة

يستمر بعض الأئمة في القروت في الورتر كل ليلة، فهل أثر هذا عن سلفنا؟

راجحي عبد الهدى السعد/ حائر

الجواب:

لا حرج في ذلك بل هو سنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما علم الحسن ابن علي رضي الله عنه القروت في الورتر، ولم يامر بترك بعض الأئمة ولا بالمداومة عليه فدل ذلك على جواز الأمرين وهذا ثبت عن أبي بن كعب رضي الله عنه حين كان يصل بالصحابية رضي الله عنهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يترك القروت بعض الليل وقد لعل ذلك ليعلم الناس أنه ليس بواجب، والله ولي التوفيق.

الدعاء عند ختم القرآن في الصلاة وغيرها هو من فعل السلف

الدعاء عند ختم القرآن ليس بدعة في الصلاة ولا في غيرها قال الموفق في المغني (171/2) فصل في ختم القرآن، قال الفضل ابن زيد سألت أبا عبد الله فقلت: أختم القرآن أجعله في الورتر أو في التراويح، قال: اجعلته في التراويح حتى يكون لنا دعاء بين الاثنين، قلت: كيف أصنع؟ قال إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن تركع وادع بنا ونحن في الصلاة وأطلال القيام قلت: بم أدعو؟ قال: بما شئت، قال: ففعلت بما أمرني وهو خلفي يدعو قلبي ورفع يديه، قال: حنبل، سمعت أحمد يقول في ختم القرآن: إذا فرغت من قراءة (قل أوعذ برب الناس) فارفع يديك في الدعاء قبل الركوع، قلت إلى أي شيء تذهب في هذا؟ قال: رأيت أهل مكة يفعلونه، وكان سفيان بن عبيد يفعله معهم بمكة، قال العباس بن عبد العظيم، وكذلك أدركنا الناس بالبصرة، ويري أهل المدينة في هذا شيئاً وذكر عن عثمان بن عفان - أنه يئن وقائلاً، مكرماً في الإسلام، ابن تيمية في مجموع الفتاوى (224/222) وروى عن طائفة من السلف عند كل ختمة دعوة مجاب، فإذا دعا...
الرجل عقب الختم لنفسه ووالديه ولشئيه وغيرهم من المؤمنين والمؤمنات كان هذا من الجنس المشروع ... انتهى كلامه رحمه الله، وله في ختم القرآن دعاء مطبوع ومذود في الدور السنة في الأجواء الجديدة (172): سأنت الشيخ عبد الله ابنا بطين بن الدعاء عند الحسم فأخذوا: الدعاء عند الحسم مستحب فعله بعض الصحابة انتهى.. وقال الإمام النووي في كتابه: التبيان صлучة 26 المسألة الثالثة يستحب حضور مجلس ختم القرآن استجاباً متأكدا، فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الحيض بالخروج يوم العيد ليشهد الخير ودعا المسلمين. وروى الدارمي وأبو داوود باسنادهما عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان يعلج رجلًا يراق رجل يقرأ القرآن فإذا أراد أن ينضم أعلم ابن عباس فيشهد ذلك. وروى ابن أبي داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعى الجليل صاحب أنس ابن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودها. وروى باسناده الصحيح عن الحكم بن عبيدة التابعى الجليل قال أرسل إلى ماجه وثبت ببابا فقالاً: إذا أرسلنا اللك لأن أردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن. وفي بعض الروايات الصحيحة أنه كان يقال أن الرحلة تنزل عند ختام القرآن. وروى باسناده الصحيح عن ماجه عن مجاهد قال: كانوا يجمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحلة المسألة الرابعة: الدعاء مستحب عقب الختم استجاباً متأكداً لما ذكرناه في المسألة إلى قبلاً. وروى الدارمي باسناده عن حميد الآخرق قال: من قرأ القرآن ثم دعا من على دعائه أربعة آلاف ملك. وينبغى أن يبلغ في الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة وأن يكون في ذلك في صلاح المسلمين وصلاح سلطاتهم وسائر ولاة أموهم. وقد روى الحاكم أبو عبد الله السباعي باسناده أن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه كان إذا ختم القرآن أكثر دعاهم للمسلمين والمؤمنين. وقد قال نحو ذلك غيره في ختام الدعاء الدعاء الجامعة انتهى. .. وذكر ذلك في كتاب الأذكار صفحه 190. ونiniz من هذه النقول أن دعاء ختم القرآن في الصلاة ليس بدعة كما يقول بعض الماضرين لأنه من عمل السلف ولم يكن السلف ليعملوا بدعة - ولكن لا ينبغي المبالغة في تطويل الختمة أو الدعاء بغير ما ورد كما يفعل بعض أئمة المساجد ... (1) هـ 88.
<table>
<thead>
<tr>
<th>الموضوع</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>تقديم الطبعة الثانية لعالى مدير الجامعة</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>د. عبد الله بن عبد المحسن التركي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>تقديم الطبعة الأولى لعالى مدير الجامعة</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>د. عبد الله بن عبد المحسن التركي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مقدمة المؤلف عن الطبعة الثانية</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>مقدمة المؤلف عن الطبعة الأولى</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>1 - متي فرض صوم شهر رمضان على الأمة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>2 - بيان مايجب به دخول شهر رمضان المبارك</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>3 - فضائل شهر رمضان وما ينبغي أن يستقبله</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>4 - ما ينبغي أن تشغل به أوقات رمضان المبارك</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>5 - بداية الصيام اليومية ونتائجه</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>6 - حكم النية في الصيام</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>7 - علي من يجب صوم رمضان</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>8 - من يعذر بترك الصيام في شهر رمضان وماذا يجب عليه</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>9 - في بيان فضائل الصيام</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>10 - بيان فوائد الصيام</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>11 - في بيان آداب الصيام</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>12 - ما يحرم ويكبر في حق الصائم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>13 - فما يكره للصائم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>14 - مفسادات الصوم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>15 - بيان مفسادات الصوم</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>
الموضوع

16 - مفسدات الصوم
17 - في بيان الأحكام المتعلقة بقضاء الصوم
18 - في بيان أحكام القضاء
19 - صلاة التراويح وأحكامها
51 - الحف على تعلم القرآن وتلاوته لاسيما في هذا الشهر المبارك
53 - في الزكاة وأحكامها
56 - بيان ما يجب فيه الزكاة وحد القدر الواجب
60 - في أحكام الزكاة أيضا
24 - الحف على زيادة الاجتهاد في الأعمال الصالحة في العشر الأخير من رمضان
25 - في بيان أحكام الاعتكاف
26 - في بيان فضل ليلة القدر والحف على الاجتهاد فيها
27 - في بيان ما يشرع في ختام الشهر
28 - في بيان ما يشرع في ختام الشهر
29 - في بيان أحكام صدقة الفطر
30 - فيها يجب على المسلم بعد شهر رمضان
84 - أجوبة للشيخ عبدالعزيز بن باز

--------